العملية السرية لوكالة المخابرات المركزية (CIA) في كردستان العراق ١٩٧٢-١٩٧٥

م. د. قيس عدنان عودة الفهداوي
جامعة الأنبار – كلية التربية للبنات

الملخص

بعد قرار حكومة بغداد تأميم النفط في حزيران ١٩٧٢، اقتنعت الإدارة الأمريكية بالفعل أنَّ العراق يتحول بشكلٍ سريعٍ إلى دولةٍ تابعةٍ للاتحاد السوفيتي لذا قررت الولايات المتحدة الأمريكية تقديم الدعم لأكراد العراق بواسطة إيران بعمليةٍ سريةٍ قامت بها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بدأت عام ١٩٧٢ بتقديم أسلحةٍ وأموالٍ، وكانت العملية ذات هدفٍ محدودٍ جدًا وهو تقوية القدرة الدفاعية للأكراد؛ لإضعاف العراق المتحالف مع موسكو بإبقاء حكومة بغداد منشغلة بالقضية الكردية، وانتهت العملية عام ١٩٧٥ حينما وقّعت إيران مع العراق اتفاقية الجزائر التي تخلى الشاه بموجبها عمليًا عن الأكراد وأغلق حدوده وأوقف المساعدات كافة للأكراد مقابل بعض التنازلات العراقية في شط العرب.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الأمريكية، الأكراد، إيران، وكالة المخابرات المركزية، العراق.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 9, Issue 29, Aug 2022
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

Secret CIA Operation in Iraqi Kurdistan 1972-1975

Qais A. Odah Al-Fahdawi
University of Anbar
College of Education for Girls

qais.adnan@uoanbar.edu.iq

Abstract

After the Baghdad government's decision to nationalize oil in June 1972, the American administration was already convinced that Iraq was quickly turning into a state of the Soviet Union, so the United States decided to provide support to the Iraqi Kurds through Iran, in a secret operation carried out by the CIA that began in 1972 by providing weapons and money The operation had a very limited goal, which is to strengthen the defensive capability of the Kurds in order to weaken Iraq, which is allied with Moscow, by keeping the Baghdad government preoccupied with the Kurdish issue. The process ended in 1975 when Iran signed with Iraq the Algiers Agreement, under which the Shah practically abandoned the Kurds, closed his borders and stopped all aid to the Kurds in exchange for some Iraqi concessions in the Shatt al-Arab.

Keywords: United States of America, Kurds, Iran, Central Intelligence Agency, Iraq.

المقدمة:

يعدّ التدخل الأمريكي السرّي في كردستان العراق في المدة ١٩٧٢-١٩٧٥ إحدى المحطات المهمة في تأريخ الحركة الكردية بشكلٍ خاصٍ وتأريخ العراق المعاصر بشكلٍ عامٍ وبالنظر إلى النتائج المهمة التي أسفر عنها هذا التدخل ــ الذي تمثّل بعمليةٍ سريةٍ قامت بها وكالة المخابرات المركزية Central Intelligence Agency(CIA) تتضمن تقديم أسلحةٍ ومساعداتٍ ماليةٍ للحركة الكردية عبر طرفٍ ثالثٍ وهو إيران ــ فإنَّ هذه العملية لم تحظَ بدراسةٍ معمقةٍ من حيث الأسباب التي دعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى اتخاذ قرار التدخل ؟ وهل بالفعل اتخذ هذا القرار في قمة طهران عام ١٩٧٢ بين الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون (Richard Nixon) وشاه إيران محمد رضا بهلوي؟ وما أهداف الولايات المتحدة الأمريكية من التدخل؟ وكيف أديرت العملية؟ وحجم البرنامج الذي وضعته وكالة المخابرات المركزية والنتائج التي أسفر عنها؟ كلها معلومات ما زالت تحتاج إلى دراسةٍ معمقةٍ وما كتب فهو يحتاج إلى إعادة نظرٍ، كما هو الحال بالنسبة إلى البحث المنشور بعنوان (المساعدات العسكرية الأمريكية للحركة الكردية في العراق في ضوء الوثائق الأمريكية ما بين عامي ١٩٦٩-١٩٧٦ دراسة وثائقية) للباحث عبد الرزاق خليفة رمضان اللهيبي، وبالمثل البحث الموسوم بـ (موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الكردية ١٩٥٨-١٩٧٥) للباحثين غسان متعب عبد الكريم الهيتي وعمر ياس عيسى، وهنا يجب الإشارة إلى البحث المعنون بـ(سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه كرد العراق في ضوء مذكرات هنري كيسنجر ١٩٧٢-١٩٧٥ دراسة تحليلية) للباحث ماهر مبدر عبد الكريم، الذي كان بالأساس دراسة تحليلية لما أورده كيسنجر في مذكراته (سنوات التجديد) لكن من دون الرجوع إلى وثائق وزارة الخارجية الأمريكية التي تقاطعت مع بعض ما أورده كيسنجر -كما سنبينه في هذا البحث- الذي هو محاولةٌ لتقديم رؤية بحقائق وأسلوبٍ جديدٍ للعملية السرية التي قامت بها وكالة المخابرات المركزية في كردستان العراق بالاعتماد على وثائق وزارة الخارجية الأمريكية وبعض المصادر الأجنبية وأخصّ هنا بالذكر أطروحة الدكتوراه للباحث في الشأن الإيراني (Roham Alvandi) والموسومة Nixon, Kissinger and the Shah:US-Iran Relations and the Cold War والتي أتاحت لنا مع الوثائق فهمًا أفضل لمسار تلك العملية.

وقسّم البحث على خمسة محاور، جاء الأول بعنوان قمة طهران مايس ١٩٧٢ وقرار التدخل الأمريكي في كردستان العراق، وجاء المحور الثاني بعنوان اجتماع ٣٠ حزيران ١٩٧٢ في واشنطن بين ممثلين عن الأكراد ومدير وكالة المخابرات المركزية وبداية انطلاق العملية

السرية في كردستان العراق، ثم جاء المحور الثالث ليتناول زيارة الشاه إلى واشنطن تموز ١٩٧٣ وأثرها في زيادة الدعم الأمريكي للأكراد، أما المحور الرابع فتناولنا فيه تجدد القتال في كردستان العراق بعد انهيار المفاوضات بين حكومة بغداد والأكراد فيما يخصّ الحكم الذاتي عام ١٩٧٤ ورفع مستوى الدعم الأمريكي للأكراد، وأخيرًا جاء المحور الخامس ليلقي الضوء على نهاية العملية الأمريكية السرية في كردستان العراق بعد انسحاب إيران على إثر توقيع اتفاقية الجزائر مع العراق في آذار ١٩٧٥.

أولاً: قمة طهران مايس ١٩٧٢ وقرار التدخل الأمريكي في كردستان العراق

بعد سلسلةٍ من المعارك توصلت حكومة بغداد عام ١٩٧٠ إلى استنتاجٍ بأنَّ هناك طريقتين فقط لإنهاء الحرب المنهكة مع الأكراد، كان أحد الخيارات هو إعطاء الشاه التنازلات الإقليمية التي يريدها في شط العرب، مقابل إنهاء الدعم الإيراني للأكراد، أما الخيار الثاني –وهو الاكثر قبولاً– فكان السعي إلى تحقيق الوحدة الوطنية العراقية بتسويةٍ تفاوضيةٍ مع الأكراد، وبعد محادثاتٍ وجهًا لوجهٍ مع حكومة بغداد تمّ الإعلان عن اتفاق ١١ آذار 1970، ويتضمن الحقوق الثقافية واللغوية للأكراد، ومنحهم حكمًا ذاتيًا كاملاً في المناطق ذات الأغلبية الكردية، ويضمن لهم نصيبًا من السلطة في بغداد، ونصّ الاتفاق على إجراء تعدادٍ سكانيّ في الربيع التالي لتحديد المناطق ذات الأغلبية الكردية في العراق والتي ستقع داخل الإقليم الكردي المتمتع بالحكم الذاتي الذي كان من المقرر انشاؤه بحلول عام ١٩٧٤[١].

ولم تكن إيران راضيةً عن اتفاقية آذار ١٩٧٠[٢]، فإذا نتج عن الاتفاق نتائج مهمة فذلك يعني تقويض خطة إيران في ربط القضية الكردية بالخلافات العراقية الإيرانية على شط العرب[٣]، لذا وعد شاه إيران محمد رضا بهلوي الأكراد بتقديم أنواع المساعدة كافةً وبمستوياتٍ لا تقارن بالسابق مقابل مواصلة القتال وعدم الالتزام بالاتفاق[٤]، ومع ذلك أظهرت الاتفاقية في الأشهر التالية مدى تأثير الخلافات حول تعريف الحكم الذاتي، فبالنسبة إلى الأكراد كان الحكم الذاتي يعني الاقتراب من الاستقلال الفعلي، في حين تعاملت حكومة بغداد مع الاتفاقية بوصفها خطوة مهمة لتشكيل دولةٍ مركزيةٍ واحدةٍ[٥]، مع إعطاء الأكراد الحقّ في إدارة شؤونهم لكن ضمن إطار الوحدة العراقية[٦].

ولم تكن القيادة الكردية مستعدةً لقبول مظاهر الحكم الذاتي إذ ستحتفظ حكومة بغداد بأساسيات السلطة الحقيقية جميعًا في يديها، وكانت على استعدادٍ لمواصلة القتال لأجل حكمٍ ذاتيّ ذي مغزى، إلا أنَّها احتاجت إلى ضمان بأنَّ الشاه لن يتخلى عنهم فجأةً يومًا[٧]، وقد كانت

القيادة الكردية لديها شكوك حول دعم إيران الكامل للأكراد[٨]، فعلى الرغم من أنَّ الشاه قدّم الدعم لأكراد العراق، إلا أنَّه لم يعدّ أبدًا هذا الدعم التزامًا مفتوحًا، ولم يدعم هدف الأكراد في الحكم الذاتي؛ لأنَّ ذلك من شأنَّه أنْ يلهم أكراد إيران لتحقيق الهدف نفسه[٩]، وبعبارةٍ أخرى كانت القيادة الكردية لا تثق بالشاه[١٠] وتعتقد أنَّ براغماتية الشاه ستبيع الأكراد مقابل تنازلٍ إقليمي في شط العرب[١١]، ولأجل هذا الضمان، تطلعت القيادة الكردية إلى إشراك إيران في الحرب الباردة وهي الولايات المتحدة الأمريكية[١٢]، وعلّقت القيادة الكردية لاحقًا، أردنا ضمانات، لم نثق بالشاه، من دون وعودٍ أمريكيةٍ لم يكن من الممكن أنَّ نتصرف بالطريقة التي فعلناها[١٣].

وطلب الأكراد عام ١٩٧١ وعن طريق السفارة الأمريكية في بيروت مرتين دعم الولايات المتحدة الأمريكية مرةً في تموز ومرةً أخرى في تشرين الأول وكلاهما قوبل بالرفض من الإدارة الأمريكية[١٤]، وفي ١٠ آذار ١٩٧٢ كررت القيادة الكردية طلب المساعدة الأمريكية[١٥]، ورفض هذا الطلب من مستشار الأمن القومي هنري كيسنجر (Henry Kissinger)[١٦]، وفي ظلّ هذا الظرف، أدرك الشاه أنَّ الطريقة الوحيدة لإقناع الأكراد باستمرار القتال هي جرّ الولايات المتحدة الأمريكية إلى الصراع وكانت أداته الرئيسة لإقناع الولايات المتحدة هي استعماله الاستراتيجي للغة الحرب الباردة التي صورت الحرب الكردية والعلاقات بين بغداد وموسكو كخطةٍ سوفيتيةٍ أوسع لتهديد إيران والخليج العربي[١٧].

وبالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لم تكن الحرب الكردية عنصرًا في صراع الحرب الباردة مع موسكو بقدر ما كأنت صراعًا محليًا إقليميًا بعيدًا[١٨]، وكلّ التقارير التي تلقاها الرئيس الأمريكي نيكسون وكيسنجر سواء من وزارة الخارجية ووكالة المخابرات المركزية وموظفو مجلس الأمن القومي الأمريكي كانت تتناقض مع مزاعم الشاه بأنَّ النفوذ السوفيتي في العراق يشكل تهديدًا لإيران أو الخليج العربي، وفي ٢٧ آذار ١٩٧٢ نصح هارولد سوندرز (Harold Saunders) أحد كبار موظفي مجلس الأمن القومي الأمريكي بالالتزام بسياسة عدم التدخل طويلة الأمد في كردستان العراق وأشار إلى أنَّ أيّة مساعدةٍ قد يحتاجها الأكراد هي بالكامل ضمن قدرة إيران على تقديمها "لا يوجد شيء مطلوب منا على الإطلاق سوى أنَّهم يريدون إشراكنا"[١٩]، وحتى بعد توقيع حكومة بغداد على معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي في ٩ نيسان ١٩٧٢[٢٠]، والتي مثلت انتصارًا رمزيًا ونفسيًا كبيرًا للاتحاد السوفيتي في الحرب الباردة، ولم تنزعج إدارة نيكسون من المعاهدة، ووصفها موظفو مجلس الأمن القومي بأنَّها لا شيء مفاجئ، بل هي تتويجٌ للعلاقات القائمة [٢١]، وأشارت وزارة الخارجية إلى المعاهدة بأنَّها نسخةٌ مخففةٌ من المعاهدات التي وقّعها الاتحاد السوفيتي مع مصر والهند وكانت نتاج مبادرةٍ

عراقيةٍ بالأساس، نظمتها حكومة بغداد التي أرادت الدعم السوفيتي لترسيخ وضعها في الداخل، فضلاً عن أنَّها لم تتسبب المعاهدة– كما يدعي كيسنجر في مذكراته سنوات التجديد– في قيام البيت الأبيض بإعادة النظر في موقفه تجاه التدخل في كردستان العراق، في الواقع، حينما رفض كيسنجر طلب المساعدة في آذار ١٩٧٢، كأنْ يدرك جيدًا أنَّ معاهدةً سوفيتيةً عراقيةً كانت وشيكةً[٢٢]، لقد كان واضحاً أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية ما زالت غير مقتنعةٍ بأنَّ العلاقات السوفيتية العراقية تشكل تهديدًا على إيران أو الخليج العربي، ولا تريد الوقوف إلى جانب إيران في كردستان العراق[٢٣]، لقد كان هذا هو الحال حينما زار نيكسون وكيسنجر طهران في مايس ١٩٧٢[٢٤].

وصل الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون ومستشاره للأمن القومي هنري كيسنجر إلى العاصمة الإيرانَية طهران يوم ٣٠ مايس ١٩٧٢[٢٥]، وكان نيكسون قد وصل إلى طهران في اليوم التالي لانتهاء قمته التأريخية في موسكو مع الأمين العام ليونيد بريجنيف (Leonid Brezhnev) إذ وقّع على سلسلةٍ من اتفاقيات الحدّ من التسلح مع الاتحاد السوفيتي، وفي طريق العودة إلى واشنطن، توقف نيكسون وكيسنجر في إيران لزيارة صديقهم الشاه[٢٦] الذي استقبلهم بحفاوةٍ عاليةٍ في قصر سعد آباد، وفي وقت الغداء أعاد نيكسون التأكيد على علاقته الخاصة مع إيران[٢٧]، وأشار إلى" أنَّ الكرملين قصرٌ جميلٌ ولكن فترة إقامته هناك كانت عذابًا مؤكدًا، الآن فقط هو في مقرّ الإقامة الخاص بالشاه يستطيع أنْ يتنفس بحريةٍ مرةً أخرى، فهو يعتبر نفسه تمامًا في منزله"[٢٨].

وبعد أنْ أثنى الرئيس الأمريكي نيكسون على الدور الإيراني في منطقة الشرق الأوسط قال: لقد جئنا لزيارة إيران لأنَّنا اعتبرناها رمزًا لدعمنا القوي لأصدقائنا، "لن نخذل أصدقاءنا"، وسأل نيكسون الشاه، عمّا إذا كان "حلفاؤنا قلقين من قمة موسكو"؟ أجاب الشاه، إذا كانوا معتمدين على أنَّفسهم سيرحبون بذلك، أما إذا كان لديهم مبدأ القتال حتى آخر جندي أمريكي فلن يرحبوا به، وأضاف الشاه، إيران مثل "إسرائيل" يجب أنْ تكون قادرةً على الوقوف بمفردها، ويجب تزويد إيران بالأسلحة الحديثة"[٢٩]، وبتطبيق لغة الحرب الباردة، صور الشاه حكومة الوحدة الوطنية التي تسعى حكومة بغداد إلى تشكيلها على أنَّها خطةٌ سوفيتيةٌ، لتشكيل تحالفٍ من "الأكراد والبعثيين والشيوعيين" وجادل الشاه بأنَّ المشكلة الكردية بدلا من أنْ تكون شوكةً في خاصرة حكومة بغداد يمكن أنْ تتحول إلى رصيدٍ للشيوعيين[٣٠]، وسأل كيسنجر الشاه ما الذي يمكن عمله؟ فتركيا بحاجةٍ إلى تعزيز قدراتها، أجاب الشاه: يمكن لإيران أنْ تساعد في الشأن

الكردي[٣١]، وفي محادثات اليوم الثاني أشار الشاه إلى أنَّ الخطر الذي يهدد إيران يأتي في الغالب من بغداد[٣٢].

ووافق الرئيس نيكسون في زيارته على تزويد إيران بالأسلحة الحديثة، ولاسيما قنابل الليزر وطائرات F – 14 و F–15 ؛ لتحقيق التوازن بين التزام الاتحاد السوفيتي بتزويد العراق بأسلحةٍ حديثةٍ للغاية منها طائرات MIG–23 والتي تمّ تسليمها مؤخرًا الى بغداد[٣٣]، وقال نيكسون للشاه: ،لا تنظر إلى قمة موسكو على أنَّها شيءٌ قد يضعفك ولكن كوسيلةٍ للولايات المتحدة الأمريكية لكسب النفوذ [٣٤]، وفيما يخصّ الدعم الأمريكي للأكراد، فإنَّ الباحث روهام الفاندي يجادل بقوةٍ ويؤكد أنَّ نيكسون وافق في طهران على العمل مع الشاه لدعم أكراد العراق[٣٥]، حتى كيسنجر في مذكراته سنوات التجديد يدّعي أنَّ هذا كان هو الحال[٣٦]، ولكن عند العودة إلى وثائق محادثات طهرانَ والمنشورة على موقع وزارة الخارجية الأمريكية بواقع وثيقتين رقم (٢٠٠–٢٠١ والتي تمّت الإشارة إليهما سابقًا) فإنَّ الرئيس الأمريكي لم يسجل أيّ تعليقٍ فيما يخصّ الأكراد وتشير ملاحظة رقم ١ في الوثيقة رقم ٢٠٠ أنَّ كيسنجر كتب في مذكراته أنَّ نيكسون وافق في تلك الزيارة على أنَّه من دون الدعم الأمريكي ستنهار المقاومة الكردية ضد حكومة بغداد وأنَّ المشاركة الأمريكية كانت أمرًا ضروريًا للحفاظ على الروح المعنوية لحلفائنا الإيرانيين وأضافت الملاحظة لم يتم العثور على أيّ سجلٍ لهذه المحادثة[٣٧]، ويترك عدم وجود وثيقةٍ رسميةٍ مجالاً للشك[٣٨]، ولا سيما أنَّ القيادة الكردية طلبت اللقاء بكيسنجر أو وزير الخارجية وليام روجرز (William Rogers) أثناء الزيارة، لكن تمّ الاعتذار ؛ لضيق الوقت[٣٩].

وفي الواقع لا تتضمن الوثائق المتاحة لمحادثات طهران أيّة موافقةٍ للرئيس نيكسون على تقديم المساعدة للأكراد، لكن الواضح أنَّه بعد يومٍ واحدٍ من مغادرة نيكسون طهران، أي: في يوم ١ حزيران ١٩٧٢ أممت حكومة بغداد شركة نفط العراق ، لقد كانت خطوة حاسمة[٤٠]، قضت على أيّ شكوكٍ لدى نيكسون وكيسنجر بأنَّ العراق يتحول بسرعةٍ إلى دولةٍ تابعةٍ للاتحاد السوفيتي[٤١]، وبررت في الوقت نفسه لغة الحرب الباردة وسياسة إيرانَ في احتواء" أول اختراقٍ سوفيتي لمنتجٍ نفطٍ رئيسٍ في الشرق الأوسط"[٤٢]، وأعطت مبررًا إضافيًا للشاه للضغط على الإدارة الأمريكية؛ لإعادة النظر في سياسة عدم التدخل[٤٣]، وأرسل الشاه في ٥ حزيران ١٩٧٢ وعبر وكالة المخابرات المركزية، رسالةً إلى كيسنجر تطلب منه شخصيًا استقبال ممثلين عن الأكراد والاستماع إليهم، ودراسة ما لديهم، وأضاف الشاه: ينبغي حماية الأكراد ومنعهم من اتباع السياسات نفسها التي تتبعها حكومة بغداد، ويجب أيضًا حمايتهم من التأثير الشيوعي، وتمنى الشاه بعد انتهاء المحادثات أنْ يشاركه كيسنجر وجهات نظره فيما يتعلق بهذه المناقشات[٤٤].

وردًا على ذلك كتب هارولد سوندرز، مذكرةً أرسلت إلى كيسنجر يوم ٧ حزيران ١٩٧٢، أشار فيها سوندرز إلى أنَّ الوفد الكردي سيطلب دعم الولايات المتحدة الأمريكية، وأنَّ سياستنا كانت منذ مدةٍ طويلةٍ هي التأكيد على الخط القائل "إنَّنا لسنا معنيين" وحتى لو قررنا تقديم المساعدة فيجب أنْ تكون المساعدة سريةً، وحدّد سوندرز الحجج التي تدعم وتعارض التدخل الأمريكي المحتمل، وفي الوقت الذي لم ترفع السرية عن الحجج التي تؤيد تقديم الدعم في الوثائق الأمريكية[٤٥] فإنَّ الباحث بريان روبرت جيبسون (Bryan Robert Gibson) يرى أنَّ الحجج التي تؤيد تقديم الدعم الأمريكي للأكراد تتمثل في أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تشجيع أو دعم الأكراد ليكونوا قوةً؛ لعدم الاستقرار داخل العراق تستطيع أنْ تحبط الجهود السوفيتية لتشكيل حكومة الجبهة الوطنية، فضلاً عن ذلك فإنَّ المساعدة الأمريكية للأكراد يمكن أنْ تسهم في تقييد القوات العراقية والحفاظ على تركيز النظام على المشاكل الداخلية بحيث لا يمكن أنْ تهدد إيران أو "إسرائيل" أو الأردن أو الخليج العربي، ويمكن أيضًا للأكراد المساعدة في تسهيل الاتصالات الأمريكية مع العسكريين العراقيين الذين قد يسعون إلى الإطاحة بالنظام[٤٦]، مقابل ذلك حدّد سوندرز ثلاث حججٍ رئيسةٍ تعارض التدخل الأمريكي هي[٤٧] :

١- إذا قدّمت الولايات المتحدة الأمريكية الدعم ستلزم نفسها بجهود حرب عصاباتٍ كبيرةٍ، وفي حال انقلبت المعركة ضد الأكراد فلن يكون لدى الولايات المتحدة الأمريكية الأصول أو المصلحة لتقديم دعمٍ حاسمٍ.

٢- إنَّ تداعيات الدعم الأمريكي للأكراد يجب أنْ ينظر إليه في سياق محادثات قمة موسكو، وبما أنَّ السوفييت قد بذلوا جهدًا مؤخرًا لإقناع الأكراد بالانضمام إلى حكومة الجبهة الوطنية، فإنَّ دعم الأكراد سيكون تحركًا مباشرًا معاديًا للسوفييت.

٣- الموارد المالية التي يحتاجها الأكراد متوافرة عند الدول الإقليمية وبالأخصّ إيران وبالتالي يجب أنْ يكون هذا جهدًا إقليميًا من دون التدخل الأمريكي المباشر.

وفيما يخصّ لقاء كيسنجر بالوفد الكردي -كما طلب الشاه- قال سوندرز: " شعوري الخاص هو أنَّه سيكون من الأفضل عدم إشراكك شخصيًا في هذه المرحلة؛ لأنَّ ذلك يقترب جدًا من إشراك الرئيس على الأقل ضمنيًا"، ونصح سوندرز أنْ يتمّ إرسال الرد الآتي إلى الشاه: " إنَّني قلقٌ من استقبالي للمبعوثين الأكراد لأنَّ ذلك قد يضللهم في توقعاتٍ مفرطةٍ بالدعم الأمريكي المباشر الذي، كما تعلمون، لم يكن هناك قرار لتقديمه"[٤٨]، كتب كيسنجر في مذكرة سوندرز: "اعتقدت أنَّنا رتبنا"، في إشارةٍ إلى أنَّه قرّر بالفعل المضي قدمًا في تقديم الدعم للأكراد لكنه أخذ بنصيحة سوندرز بعدم استقبال الوفد الكردي شخصيًا، ربما لتجنب توريط نفسه أو الرئيس بشكلٍ

مباشرٍ في هذه القضية الفرعية، وبدلاً من ذلك[٤٩]، تقرر أنْ يستقبل الوفد الكردي نائب كيسنجر الكسندر هيك (Alexander Haig)[٥٠]، وريتشارد هيلمز (Richard Helms)[٥١]، مدير وكالة المخابرات المركزية[٥٢]، وبسبب معارضة وزارة الخارجية القوية لتقديم الدعم[٥٣]، قرر كيسنجر إبقاء وزير الخارجية وليام روجرز في "الظلام"، وتمّ إرسال وزير الخزانة جون كونالي(John Connally)، الذي كان يتولى دورًا مهمًا في حملة إعادة انتخاب نيكسون، في مهمةٍ سرية إلى طهران[٥٤] لإبلاغ الشاه شخصيًا بقرار الموافقة على تقديم الدعم للأكراد[٥٥]، وسيكون الغرض من زيارة الوفد الكردي إلى واشنطن مناقشة كيف يمكن تقديم الدعم وليس فيما إذا كان بالإمكان تقديم الدعم[٥٦].

ثانيًا: اجتماع واشنطن ٣٠ حزيران ١٩٧٢ وبداية العملية الأمريكية السرية

من خلال الترتيبات التي اتخذها شاه إيران التقى الوفد الكردي الذي تألف من محمود عثمان وادريس بارزاني[٥٧]، في واشنطن يوم ٣٠ حزيران ١٩٧٢ بمدير وكالة المخابرات المركزية ريتشارد هيلمز، ولأسبابٍ لم تكشف عنها الوثائق الأمريكية حضر الاجتماع بدلاً عن الكسندر هيك العقيد ريتشارد كينيدي(Richard Kennedy) العضو في هيأة أركان مجلس الأمن القومي الأمريكي[٥٨].

وأعرب الوفد الكردي عن تقدير القيادة الكردية لهذه الفرصة التي طال انتظارها لعرض القضية الكردية مباشرةً على حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ودعا إلى الصراحة التامة بين الجانبين[٥٩]، وتحدث الوفد الكردي بشيءٍ من التفصيل عن الجهود السوفيتية والعراقية المشتركة لوضع الأكراد تحت سيطرة الحكومة المركزية في بغداد، وأشار إلى أنَّ الأكراد لا يستطيعون مقاومة هذا المزيج من الضغط السوفيتي والعراقي من دون مساعدةٍ خارجيةٍ كبيرةٍ[٦٠]، وطالب الأكراد باعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالهدف الكردي المتمثل في الحكم الذاتي، ومساعدة مالية وعسكرية واستخباراتية، وأشار الوفد الكردي إلى أنَّ السوفييت يسيطرون الآن على الأحداث في العراق وأنَّ الوقت ينفد بالنسبة إلى الغرب وحلفائه المتاخمين لذلك البلد، وأنَّ القيادة الكردية تعتقد أنَّ كردستان، وإنْ كانت صغيرةً، يمكن أنْ تستغل موقعها الاستراتيجي وإمكاناتها القتالية كأداةٍ فاعلةٍ في جهدٍ عالميّ حرّ لعكس اتجاه التوسع السوفيتي في الشرق الأوسط وأشار في هذا السياق إلى أنَّ الموارد النفطية العراقية تتركز بالدرجة الأولى في المنطقة الكردية، وبالتالي، يمكن أنَّ تكون كردستان القوية صوتًا رئيسًا في السياسات النفطية للحكومة العراقية[٦١]

وأخبر هيلمز الوفد الكردي أنَّه قد تمّ تفويضه هو والعقيد كينيدي من قبل هنري كيسنجر للتعبير عن تعاطف حكومة الولايات المتحدة الأمريكية مع الأكراد، وأشار هيلمز إلى أنَّ وجود

الممثلين الأكراد في مكتبه هو دليلٌ على موقفنا واستعدادنا للنظر في تقديم المساعدة، وطلب من الوفد الكردي تقديم طلبٍ بتفاصيل الاحتياجات المالية والعسكرية في أسرع وقتٍ ممكنٍ حتى تتمكن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية من النظر فيها، وأضاف هيلمز: ندرك أنَّ الوقت حاسمٌ بالنسبة إلى الأكراد وأنَّ حكومتنا ستبذل قصارى جهدها لتقرير ما يمكن أنْ تفعله ومن ثم تقديم هذه المساعدة في أسرع وقتٍ ممكنٍ، وحذّر هيلمز من أنَّه سيكون من الصعب للغاية على الولايات المتحدة الأمريكية توفير معداتٍ عسكريةٍ مباشرةٍ للأكراد من دون أنْ يصبح التدخل الأمريكي مكشوفًا، وبالتالي فإنَّ المساعدة الأمريكية سيتمّ تقديمها إلى الأكراد عبر طرفٍ ثالثٍ وهو إيران وشدّد على أنَّ السرية ستكون مطلبًا مطلقًا في هذه العلاقة الجديدة وأنَّ العلاقة يمكن أنَّ تتوتر بالفعل؛ بسبب عدم الحفاظ على متطلبات السرية، وأشار الوفد الكردي إلى أنَّ القيادة الكردية متفهمةٌ لضرورات السرية، وكمؤشرٍ لحسن النية في هذا المجال أشار الوفد الكردي إلى أنَّ الحكومة الإيرانية فقط هي مَنْ يعلم بهذه الزيارة[٦٢].

وأعدّت وكالة المخابرات المركزية في ٢٨ تموز ١٩٧٢ تقريرها الذي حدّدت فيه نتائج المناقشات مع الوفد الكردي وقدّمت اقتراحًا لمساعدةٍ سريةٍ للأكراد، ونصّ الاقتراح على تقسيم الدعم الأمريكي للأكراد على فئتين هما: الأموال والذخائر، وفيما يتعلق بالمساعدة المالية فأشارت وكالة المخابرات المركزية إلى أنَّ الوفد الكردي قد حدّد متطلباتهم السنوية الإجمالية بمبلغ ٦٠ مليون دولارٍ وأنَّ الأكراد يتصورون هجومًا واسعًا يضمّ ٦٠ ألف مقاتلٍ من البيشمركة بعد تدريبهم وتجهيزهم وأنَّ الوكالة لا توصي بدعم وتشجيع هذا النطاق الطموح والاستفزازي والذي قد يتجاوز حدود القدرة السرية، وبناءً على ذلك فحدّدت وكالة المخابرات المركزية المتطلبات السنوية لدعم ٢٥٠٠٠ الف مقاتلٍ بمبلغ ١٨ مليون دولارٍ تتحمل إيران نصف هذا المبلغ، والهدف من هذا الدعم هو شنّ "حرب عصاباتٍ" وإبقاء الأكراد في موقفٍ دفاعيّ بالدرجة الأساس، وضمن فئة الأموال أوصت وكالة المخابرات المركزية بتقديم إعانةٍ ماليةٍ تقدّر بـ (٣ مليون دولارٍ سنويًا) تدفع من قنوات وكالة المخابرات المركزية[٦٣] وبواقع ٢٥٠ ألف دولارٍ شهريًا[٦٤].

وضمن فئة المساعدة بالذخائر، أشار التقرير إلى أنَّ الوكالة لديها مخزونٌ من الأسلحة والذخيرة(غير الأمريكية) التي يحتاجها الأكراد، باستثناء المدفعية (الأرضية والمضادة للطائرات والدبابات)، والتي لا ينبغي بأيّ حالٍ من الأحوال التعهد بتزويدها وحدّدت القيمة الإجمالية للذخائر(عدا النقل) بـ ٢ مليون دولارٍ[٦٥]، في حين ستغطي بريطانيا "وإسرائيل" الرصيد البالغ ٤ ملايين دولارٍ، وعلى الرغم من أنَّ وكالة المخابرات المركزية عارضت في البداية أيّ تدخلٍ أمريكيّ إلى جانب الأكراد، إلا أنَّهم عكسوا موقفهم الآن[٦٦]، إذ أكّدت الوكالة في تقريرها أنَّ

الدعم الأمريكي للأكراد أصبح الآن أكثر أهميةً من أيّ وقتٍ مضى؛ بسبب الأحداث الأخيرة في مصر(طرد الخبراء السوفييت من مصر) والتي من المحتمل أنْ تؤدي إلى جهودٍ سوفيتيةٍ مكثفةٍ في العراق[٦٧]، إلا أنَّها شدّدت على ضرورة العمل على جعل المساعدة تسلم بشكلٍ يتيح للإدارة الأمريكية إنكار ضلوعها في مساعدة الأكراد في حال انكشاف العملية، وشدّدت أيضًا على أنَّ المساعدات يجب أنْ تكون في حدودٍ لا تثير الاتحاد السوفيتي وتسهم في تصعيد التوتر الدولي[٦٨].

وكان من المفترض أنْ تعرض العملية الكردية على لجنةٍ مشتركةٍ بين الوكالات، مهمتها الإشراف على العمليات السرية في الخارج، وتُعرّف باسم لجنة الـ (٤٠)، للنظر فيها قبل موافقة الرئيس الأمريكي، وبالنظر إلى الحساسية الشديدة للعملية، اقترح نائب مستشار الأمن القومي الكسندر هيك خيارين: الأول تجاوز لجنة الـ (٤٠) وإبلاغ الرئيس نيكسون مباشرةً ، والثاني بعد موافقة الرئيس يتمّ إخبار المسؤولين الكبار فقط باللجنة وهم نائب وزير الدفاع ورئيس هيأة الأركان المشتركة ومدير المخابرات المركزية ووكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية، وإبلاغهم أنَّ الرئيس وافق على العملية، وأوصى هيك بالخيار الثاني ووافق عليه كيسنجر[٦٩]، وفي ١ آب ١٩٧٢ أرسل كيسنجر مذكرةً موجزةً لا تزيد عن بضع جملٍ، تمّ تسليمها باليد إلى المسؤولين الكبار في لجنة الـ (٤٠)[٧٠] وتشير إلى أنَّ نيكسون وافق على تقديم المساعدة لأكراد العراق، وسيتم تقديم هذه المساعدة عبر قنوات وكالة المخابرات المركزية[٧١]، وقد واجهت إدارة نيكسون لاحقًا انتقاداتٍ؛ بسبب عدم مناقشة العملية ومراجعتها في لجنة الـ (٤٠) ولكن بالنظر إلى معارضة وزارة الخارجية المتوقعة للعملية السرية ومخاوف إدارة نيكسون بشأن التسريبات، كان الحل المنطقي هو تجنب مناقشة ومراجعة العملية في لجنة الـ (٤٠) واقتصار المعرفة بالعملية على مجموعةٍ مختارةٍ فقط[٧٢].

وبعد مدّةٍ وجيزةٍ على موافقة الرئيس نيكسون على العملية الكردية ، تلقى الأكراد أول دعمٍ ماليّ من وكالة المخابرات المركزية، وأول شحنة أسلحةٍ نقلت من مطار مهر آباد وسلمت إلى الأكراد[٧٣]، وتضمنت الشحنة الأولى مجموعةً من الأسلحة الخفيفة والبنادق السوفيتية والصينية، وكان الأصل الشيوعي للأسلحة وسيلةً معياريةً لضمان إنكار التدخل الأمريكي في العملية الكردية[٧٤] التي أدارها الجنرال مانوشهر هاشمي، رئيس المكتب الثامن لجهاز السافاك[٧٥]، وآرثر كالاهان(Arthur Callahan) رئيس محطة وكالة المخابرات المركزية في طهران ولمراقبة العملية بشكلٍ عامٍ، وعيّن ريتشارد هيلمز الذي أقيل من منصب مدير وكالة المخابرات المركزية سفيرًا لبلاده في طهران[٧٦].

ولخّص كيسنجر للرئيس نيكسون في ٥ تشرين الأول ١٩٧٢ تقريرًا مرحليًا من وكالة المخابرات المركزية حول عمليات الدعم الكردي وأشار التقرير إلى أنَّ الأموال والأسلحة قد تمّ تسليمها إلى الأكراد عبر الإيرانيين من دون عوائق وأنَّ المزيد من الأموال والأسلحة في طور الإعداد(٧٧)، وأشار التقرير إلى أنَّ أول دفعتين نقديتين شهريتين لشهري تموز وآب تمّ تسليمهما للقيادة الكردية، وسيتمّ سداد دفعة شهر أيلول في أوائل تشرين الأول وسيتمّ سداد الدفعة الرابعة لشهر تشرين الأول في نهاية الشهر(٧٨)، وفي مذكرةٍ أخرى رفعها كيسنجر إلى الرئيس نيكسون يوم ٢٩ آذار ١٩٧٣ بعنوان الدعم السري للأكراد ذكر كيسنجر بأنَّ الأكراد الآن هم أقوى من أيّ وقتٍ آخر في صراعهم مع الحكومة المركزية في بغداد(٧٩).

ثالثًا: زيارة الشاه إلى واشنطن تموز ١٩٧٣ وزيادة الدعم الأمريكي للأكراد

في العام ١٩٧٣، وعلى الرغم من المفاوضات الجارية بين الأكراد وحكومة بغداد فيما يخصّ قانون الحكم الذاتي، اشتدّت المناوشات بين القوات الكردية والقوات الحكومية وتزايدت بالتالي طلبات الأكراد لتقديم المزيد من الدعم(٨٠)، وفي ٦ تموز ١٩٧٣ وبناءً على طلب الأكراد التقى السفير الأمريكي في طهران ريتشارد هيلمز سرًا بوفدٍ كرديّ وطالب بأسلحةٍ أثقل وأكثر هجوميةً وأشار الوفد الكردي إلى أنَّ عدد الجنود الأكراد النظاميين يبلغ ٢٥ ألف مقاتلٍ مع احتياطي مسلح يبلغ ٣٤٠٠٠ هذه القوة جيدة التسليح للدفاع فقط إلا أنّها غير مجهزةٍ لشنّ هجومٍ خارج المنطقة الجبلية الكردية، ولخصّ هيلمز هذا اللقاء بمذكرةٍ أرسلت عبر القناة الخلفية(٨١) (والتي لم يرفع عنها السرية في الوثائق الأمريكية) إلى كيسنجر يوم ٩ تموز ١٩٧٣ ، وقد ردّ كيسنجر يوم ١٤ تموز وعبر القناة الخلفية مؤكدًا أنَّ تفاصيل تقديم المزيد من الدعم للأكراد سيتمّ مناقشتها أثناء زيارة الشاه المرتقبة إلى واشنطن(٨٢).

وقبل سفر الشاه إلى الولايات المتحدة الأمريكية غادر السفير الأمريكي في طهران هيلمز إلى واشنطن، والتقى بهنري كيسنجر يوم ٢٣ تموز ١٩٧٣ وفيما يخصّ زيادة الدعم للأكراد اقترح هيلمز أنْ تكون الزيادة في الأموال من دون الأسلحة وقال: "ما زلتُ اعتقد" أنَّ الإدارة الأمريكية يجب أنْ لا تعطي الأكراد قدرةً هجوميةً لا يمكن لهم أنْ ينتصروا على كلّ تلك الأسلحة السوفيتية، وردّ كيسنجر قائلاً: يجب أنْ يكون لديهم ما يكفي من المال حتى يظلوا شوكةً في خاصرة حكومة بغداد، ما نريده هو أنْ يكون المكتب السياسي في موسكو في حالةٍ ذهنيةٍ لا ترغب في الانخراط في مغامراتٍ أخرى في الشرق الأوسط ، ونريدهم أنْ يتذكروا أنَّهم طردوا من مصر وأنَّ العراق تحول إلى حفرةٍ لا نهاية لها، "لا نريد دفع الاتحاد السوفياتي نحو الجدار"، نريدهم فقط في إطارٍ ذهني إذ يرون أنَّ تكاليف النشاط في الشرق الأوسط تبدو باهظةً، وأضاف

كيسنجر نريد أيضًا أنْ يشعر العرب في المنطقة أنَّهم لا يستطيعون الحصول على رحلةٍ مجانيةٍ من خلال الارتباط بالاتحاد السوفيتي، نريد للأكراد القوة الكافية ليكونوا "جرحًا مفتوحًا في العراق"، وسأل كيسنجر: ماذا يفعل الأكراد بالمساعدات التي قدمناها لهم؟ أجاب هيلمز: لا شيء حتى الآن، فالغرض من المساعدة كان وضعهم في وضعٍ يسمح لهم بالدفاع عن أنفسهم إذا تعرضوا للهجوم ، ولم يتم مهاجمتهم حتى الآن، وأنَّ الأزمة الكبيرة ستأتي حينما تنتهي اتفاقية الهدنة الحالية(٨٣).

ووصل الشاه إلى واشنطن يوم ٢٤ تموز ١٩٧٣، والتقى في ذلك الصباح مع الرئيس نيكسون، واقتصرت المناقشات على مجمل العلاقات الثنائية بين البلدين، بعد ظهر ذلك اليوم، التقى الشاه بكيسنجر وهيلمز للخوض في تفاصيل العملية الكردية، وقد دفع الشاه بقوةٍ لتقديم المزيد من المساعدات إلى الأكراد(٨٤)، وأدناه مقتبسات من الحوار الذي دار بين الشاه وكيسنجر.

الشاه : إنَّ كلا منا يمكن أنْ يقدم المزيد من المساعدة ، يجب أنْ نتأكد من حصولهم على كلّ الأسلحة التي يحتاجونها.

كيسنجر: مشكلتنا هي أنَّنا لا نعرف ما يكفي هنا في واشنطن حتى يكون لدينا حكمٌ واضحٌ للغاية على ما يجب القيام به بالضبط ، سنضع برنامجًا وسنكون على اتصالٍ معك.

الشاه: الروس يمارسون ضغوطًا شديدةً على الأكراد للتصالح مع الحكومة والانضمام إليها، لكن القيادة الكردية وعدت بعدم القيام بأيّ شيءٍ من دون موافقتنا، لقد طلبوا زيادةً في الدعم ، فقلت لهم إنَّه يمكننا توفير ذلك .

كيسنجر: إذا كنتَ تعتقد أنَّه يجب القيام بالمزيد ، فسننظر في الأمر بجديةٍ (٨٥).

وبعد عودة الشاه إلى إيران طلب كيسنجر من وكالة المخابرات المركزية إعداد ورقةٍ تقدم الخيارات مع التوصيات فيما يخصّ زيادة الدعم للأكراد، وفي ٧ آب ١٩٧٣ قدّم مدير وكالة المخابرات المركزية الجديد وليام كولبي (William Colby)(٨٦) مذكرةً إلى هنري كيسنجر بعنوان خيارت للنظر فيما يتعلق بزيادة المساعدة للأكراد أوضح فيها: "لا نريد تشجيع القيادة الكردية على التخلي عن وضعها الدفاعي الحالي"، إذا شنّت القوات الكردية عمليات هجومية، فإنَّها ستسلك مسارًا على درجةٍ عاليةٍ من الخطورة، وسيتطلب أيضًا زيادات كبيرة في الدعم المالي وبشكلٍ يتجاوز المستويات الحالية ولا يمكن تقديمه من دون المخاطرة بجديةٍ بكشف تورط الولايات المتحدة الأمريكية ، لذا يجب علينا معالجة مسألة التجاوب مع عرض الشاه من دون دفع الأكراد للاعتقاد بأنَّنا تجاوزنا موقفنا الأساس المتمثل في الحفاظ على قدرتهم الدفاعية فقط "ونعتقد أنَّ هناك أربعة بدائل مجدية متاحة لنا"(٨٧).

١- لا زيادة في الدعم وعلينا إبلاغ الشاه بذلك، إلا أنَّنا سنقوم بتجهيز إمدادات طوارئ من الأسلحة والذخيرة الإضافية لتكون متاحةً بسهولةٍ في حال حدوث قتالٍ متزايدٍ.

٢- بدلاً من توزيع المعونات المالية شهريًا على الأكراد بالإمكان دفعها لمرةٍ واحدةٍ وأنَّ ذلك من شأنه أنْ يساعد في تلبية الحاجة الكردية للخدمات الطبية الإضافية، والمرافق التعليمية، والخدمات الاجتماعية الأخرى، التي أشار إليها الشاه وأنَّ الحفاظ على المستوى الحالي من الدعم المالي سيؤكد للأكراد أنَّ أهداف الدعم الأساسية لدينا لا تزال محدودةً وأنَّهم غير قادرين على حملنا على التزاماتٍ أكبر ممّا يسمح لهم بشنّ عملياتٍ هجوميةٍ.

٣- الزيادة في مستوى الإعانة المالية بنسبة ٥٠ % ومن المحتمل أنْ يجد الشاه، وكذلك الأكراد أنَّ هذا الخيار يستجيب بشكلٍ معتدلٍ لمتطلباتهم ومع ذلك فهو محدودٌ بما يكفي ليكون ضمن سياق سياستنا الحالية للحفاظ على الأكراد في موقفٍ دفاعي، إلا أنَّه في الوقت نفسه سيعطي انطباعًا بأنَّ الإدارة الأمريكية مستعدةٌ لرفع مستوى الدعم وسيكون من الصعب خفضه في المستقبل.

٤- مضاعفة مستوى الإعانة المالية، وممّا لا شكّ فيه أنَّ هذا الخيار سيكون إيجابيًا من وجهة نظر الشاه إلا أنَّ رفع دعمنا إلى هذا المستوى قد يشجع القيادة الكردية على الافتراض بأنَّه يمكن في النهاية إقناع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بالموافقة على تمويل الموقف الهجومي الذي ترغب فيه، وبشكلٍ واضحٍ، القيادة الكردية.

وبعث كيسنجر عبر قناة التواصل الخلفية يوم ١٦ آب ١٩٧٣ الخيارات التي وضعتها وكالة المخابرات المركزية إلى السفير الأمريكي في طهران ريتشارد هيلمز، وأشار إلى أنَّ تقييم الوكالة هو أنَّ الأكراد لديهم الآن أسلحة كافية للحفاظ على موقفهم الدفاعي ووفقًا لذلك، نرى الخيارات على النحو الآتي(٨٨):

١- تخزين إمدادات طوارئ من الأسلحة والذخيرة الإضافية لتكون متاحةً بسهولةٍ في حال حدوث قتالٍ متزايدٍ.

٢- فضلاً عن ١ أعلاه زيادة الدعم المالي بنسبة ٥٠ % .

٣- فضلاً عن ١ أعلاه ، زيادة الدعم المالي بنحو ١٠٠ % وهو في الأساس طلب الأكراد.

٤- فضلاً عن (١) أعلاه بدلاً من تقسيم الدعم المالي بشكلٍ شهريّ يتمّ دفعها لمرةٍ واحدةٍ.

وطلب كيسنجر من هيلمز التعليق على الخيارات والتحقق منها مع الشاه وقال كيسنجر: الذي نقترحه هو مزيجٌ من الخيارين (١) و (٤) لكننا سنكون مستعدين لبذل المزيد إذا كان في حكمك وحكم الشاه ما يبرر شيئًا إضافيًا، وطلب كيسنجر تأكيد هيلمز ما إذا كان الشاه ينوي

تقديم المزيد من الدعم، وفي ردّه يوم ١٧ آب ١٩٧٣ أوصى هيلمز بمزيجٍ من الخيارين (١) و (٢)، وأكد هيلمز أنَّ الشاه تعهد بزيادة دعمه للأكراد وقال: إنَّ زيادة الدعم الذي نقدمه استجابةً لتوصية الشاه هي رمزٌ لدعمنا للشاه وهو يحبّ هذه الطمأنينة أيضًا [٨٩].

وقدّم كيسنجر توصيته إلى الرئيس نيكسون وتتضمن مزيجًا من الخيارين (١) و(٢) إذ أوصى كيسنجر بضرورة تجهيز إمدادات طوارئ من الأسلحة والذخيرة الإضافية وجعلها في متناول اليد عند الحاجة مع التأكيد على عدم إخبار القيادة الكردية بذلك؛ خوفًا من أنْ يشجعها ذلك على شنّ عملياتٍ هجوميةٍ، وفيما يخصّ الدعم المالي أوصى كيسنجر برفع الدعم بنسبة 50 % وقال: يعتقد الشاه أنَّ هناك حاجةً ماسةً إلى زيادةٍ كبيرةٍ في المدفوعات النقدية الشهرية للقيادة الكردية، لتمكينها من دفع رواتب أكثر ملاءمة لمقاتليها، ووقع نيكسون بالأحرف الأولى على موافقته على التوصيات يوم ٦ أيلول ١٩٧٣ [٩٠]، وأضاف الشاه مبلغًا ماليًا أكبر بكثيرٍ بلغ ٣٠ مليون دولارٍ سنويًا[٩١].

رابعًا: تجدد القتال في كردستان العراق ١٩٧٤ ورفع مستوى الدعم الأمريكي للأكراد

بعد انهيار المفاوضات العراقية الكردية وفيما يخصّ الحكم الذاتي أعلنت حكومة بغداد من جانبٍ واحدٍ قانون الحكم الذاتي في ١١ آذار ١٩٧٤[٩٢]، ولأنَّ رفض الأكراد كان أمرًا محتومًا فقد بلغ الإعلان حدّ الإنذار النهائي[٩٣]، وأعطت حكومة بغداد الأكراد مهلة ١٥ يومًا لقبول خطة الحكم الذاتي والانضمام إلى الجبهة الوطنية[٩٤] واتخذت في الوقت نفسه خطواتٍ لتعزيز قواتها العسكرية في المناطق الشمالية وبدأت بنشر الجيش بطريقةٍ توحي باحتمال اتخاذ إجراءاتٍ عقابيةٍ ضد الأكراد[٩٥].

وفي فترة الأسبوعين التي سبقت الموعد النهائي، ولأجل الاطمئنان إلى دعم حلفائهم[٩٦] زار وفدٌ كرديٌّ إيران يوم ١٦ آذار ١٩٧٤ والتقى بمدير محطة وكالة المخابرات المركزية في طهران، لخص السفير الأمريكي هيلمز نتائج ذلك اللقاء بمذكرةٍ أرسلت إلى كيسنجر يوم ١٨ آذار ١٩٧٤ ذكر فيها أنَّ الوفد الكردي يتوقع أنْ تقوم حكومة بغداد بشنّ حملةٍ عسكريةٍ على الأكراد وأنَّ الأتراك قد يتعاونون مع حكومة بغداد في هذا المجال، وطلب الوفد من حلفائه رفع مستوى الدعم العسكري وتزويدهم بأسلحةٍ إضافيةٍ (صواريخ أرض – جو ، صواريخ مضادة للدبابات ، والمزيد من الرشاشات المضادة للطائرات)[٩٧] وطلب الوفد الكردي ما مجموعه ما يقارب ٣٦٠ مليون دولارٍ من الإعانات المالية وقبول إيران ودعمها لتشكيل حكومةٍ كرديةٍ عربيةٍ مستقلةٍ، تقع في ملاذٍ كرديّ آمنٍ يحميها الأكراد[٩٨]، وذكر هيلمز أنَّ رئيس محطة المخابرات المركزية في طهران طلب من الوفد الكردي تحديد القادة العراقيين العرب الذين يمكنهم تشكيل مثل هذه الحكومة، وردَّ الوفد الكردي أنَّه لن يكشف عن اسمائهم لأسبابٍ أمنيةٍ حتى الوقت المناسب،

وذكر هيلمز أنَّ انطباع رئيس المحطة هو أنَّه ليس لديهم مجموعةٌ كبيرةٌ من القادة العرب المناهضين لحكومة بغداد والذين هم على استعدادٍ للتعاون في هذا الوقت[٩٩].

وذكر كيسنجر في مذكراته أنَّ طلب الوفد الكردي أطلق سيلاً دافقًا من الاتصالات من مدير وكالة المخابرات المركزية وليام كولبي تحذّر من مغبة زيادة الدعم العسكري للأكراد، رفض كيسنجر تلك التحذيرات وقال: كان إحجام كولبي وحماس القيادة الكردية على القدر نفسه من عدم الواقعية، فالرقم الذي طلبه الأكراد يتجاوز إجمالي الميزانية المخصصة للعمليات السرية جميعًا التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية، وفي الوقت نفسه اتفق كلّ المراقبين على أنَّ البرنامج الحالي، على ضوء الاستراتيجية العراقية الجديدة، لم يكن كافيًا حتى للدفاع[١٠٠]، وطلب كيسنجر من نائبه الجديد برنت سكوكروفت (Brent Scowcroft)[١٠١] العمل مع هيلمز لتقديم اقتراحٍ وسطٍ بهذا الخصوص[١٠٢].

ودفع ذلك إلى مناقشاتٍ مكثفةٍ بين موظفي مجلس الأمن القومي الأمريكي ووكالة المخابرات المركزية وهيلمز في طهران، وفي ٢٢ آذار ١٩٧٤ أرسلت وكالة المخابرات المركزية مذكرةً إلى البيت الأبيض تجادل ضد زيادة الأموال، مشيرةً إلى أنَّ هدف العملية، هو تجميد الصراع، وليس دعم حكومةٍ كرديةٍ مستقلةٍ[١٠٣]، وفي الرسالة التي أرسلها سكوكروفت يوم ٢٦ آذار ١٩٧٤ إلى السفير هيلمز، للحصول على آرائه فيما يخصّ دعم الأكراد، أبدى سكوكروفت قلقًا من أنَّ خطة القيادة الكردية لتأسيس ما "يمكن أنْ يكون بمثابة حكومةٍ مستقلةٍ" من شأنها أنْ تصعّد الموقف إلى ما هو أبعد من القدرة السرية لوكالة المخابرات المركزية، وشكك سكوكروفت في الفائدة من إقامة حكومةٍ عربيةٍ كرديةٍ في كردستان العراق مثل هذا التطور، وقال سكوكروفت أيضًا: سيؤدي إلى تضييق نطاق خيارات الأكراد إلى نقطةٍ خطيرةٍ واستفزاز حكومة بغداد ودفعها بدعمٍ سوفيتي" وربما تركي" لمهاجمة الأكراد، وتساءل سكوكروفت حول ما إذا كان بإمكان القيادة الكردية تشكيل حكومةٍ بتلوينٍ عربي وهل سينظر الشاه باستحسانٍ إلى تشكيل حكومةٍ مستقلةٍ ذات طابعٍ رسميّ؟ وأخيرًا فضّل سكوكروفت استمرار حالة الجمود التي أضعفت حكومة بغداد؛ بسبب رفض الأكراد التخلي عن الحكم الذاتي، وقال: "حتى الآن ليست هناك رغبةٌ أمريكيةٌ أو إيرانيةٌ في إيجاد حلّ للمسألة بطريقةٍ أو بأخرى، إما باستسلام الأكراد لحكومة بغداد أو بإنشاء حكومةٍ كرديةٍ مستقلةٍ غير قابلةٍ للاستمرار"، إلا أنَّ سكوكروفت أقرَّ بأنَّ الأكراد حتى لو امتنعوا عن تشكيل حكومةٍ فإنَّهم يواجهون وضعًا خطيرًا ويتطلب هذا حتمًا المزيد من الأموال والإمدادات ولا يمكن للولايات المتحدة الأمريكية تقديم كلّ ما يحتاجه الأكراد من مساعداتٍ من دون أنْ تتعرض العملية لخطر الانكشاف، وهكذا يبدو –كما قال سكوكروفت– إنَّ المشكلة لا يمكن أنْ يحلّها إلا

الشاه، على افتراض أنَّه من مصلحته إبقاء الأكراد في حال تحرّر من سيطرة بغداد، وكلّ ما يمكن أنْ نقوم به هو تقديم زيادةٍ رمزيةٍ كإشارةٍ للتعاطف مع الأكراد(١٠٤).

واقترح سكوكروفت زيادة الدعم المالي السري إلى ٨ مليون دولارٍ سنويًا، وتخصيص مليون دولارٍ دعمًا علنيًا لإغاثة اللاجئين(١٠٥)، فضلا عن نقل كمياتٍ صغيرةٍ من الأسلحة والذخيرة إلى المخابرات الإيرانية ليتمّ تسليمها إلى الأكراد(١٠٦)، وعلق سكوكروفت: من المأمول أنْ يكون الجمع بين هاتين الإيماءتين بمثابة إشارةٍ للأكراد بأنَّنا ما زلنا متعاطفين وودودين مع مأزقهم ومستعدين لمواصلة المساعدة على نطاقٍ يمكن أنْ يظلّ سريًا(١٠٧).

واعتمد كيسنجر مقترح سكوكروفت ، وقدّم في ١١ نيسان ١٩٧٤ مذكرةً إلى الرئيس نيكسون، أشار فيها إلى أنَّ الأكراد طلبوا مساعدةً جديدةً كبيرةً تسمح لهم بتشكيل حكومةٍ كرديةٍ عربيةٍ في ملاذٍ كرديّ آمنٍ في كردستان العراق، وأنَّ السفير هيلمز يعتقد أنَّ الشاه سيقدم مساعدةً متزايدةً لمساعدة الأكراد على الصمود في الوضع الحالي، إلا أنَّه لن يكون على استعدادٍ للذهاب إلى حدّ تشكيل حكومةٍ مستقلةٍ، فضلا عن ذلك، لا يبدو أنَّه من مصلحة الولايات المتحدة دعم إنشاء حكومةٍ انفصاليةٍ هناك، لذا قمنا بتطوير حزمة مساعداتٍ رمزيةٍ من شأنها أنْ تظهر أنَّنا ما زلنا مهتمين بالمحنة الكردية ومستعدين لمواصلة دعمنا، لكننا غير قادرين على المشاركة في المفهوم الأوسع الذي يدور في ذهنهم، "ونوصي بالموافقة عليها"، ووافق الرئيس نيكسون على التوصية، وأبلغ كيسنجر السفير الأمريكي في طهران هيلمز بحزمة المساعدات التي تعمل الإدارة الأمريكية على تقديمها للأكراد(١٠٨)، وطلب منه إبلاغ الشاه أنَّ هدف الولايات المتحدة الأمريكية هو إبقاء "حكومة بغداد الحالية" منشغلة بالقضية الكردية، لكن دون تقسيم العراق بشكلٍ دائمٍ؛ لأنَّ إقامة منطقةٍ كرديةٍ مستقلةٍ لن يكون ممكنًا من الناحية الاقتصادية، كما لا توجد مصلحة لدى الولايات المتحدة الأمريكية وإيران في إغلاق باب العلاقات الحسنة مع العراق تحت حكم قيادةٍ معتدلةٍ"(١٠٩).

وتمّ نقل تلك القرارات عن طريق السفير الأمريكي في طهران إلى الشاه يوم ٢٠ نيسان ١٩٧٤ ، والذي أعرب عن موافقته الكاملة على الموقف الأمريكي ورحب الشاه بالأموال الإضافية التي ستقدمها الإدارة الأمريكية ومجموعة الأسلحة والذخائر المقترحة التي يجري إعدادها للتسليم، وفيما يتعلق بهذا الأخير، قدّم الشاه بعض الاقتراحات للحصول على أنواعٍ إضافيةٍ من الأسلحة، وقد سلمت تلك الاقتراحات إلى محطة المخابرات المركزية في طهران للنظر فيها، وأشار الشاه إلى أنَّه سيزيد مساعداته الخاصة للأكراد من ٣٠ مليون دولارٍ إلى ٧٥ مليون دولارٍ في السنة وفي اليوم نفسه تمّ إبلاغ الأكراد بالخطط الأمريكية الإيرانية لتقديم المزيد من الدعم(١١٠)، وتمّ

تحذيرهم من إعلان حكومةٍ مستقلةٍ في كردستان العراق[١١١]، وعلّق هيلمز: على عكس توقعاتنا بأنَّ القيادة الكردية ستصاب بخيبة أملٍ، كان ردّ فعلها هو فهمٌ واضحٌ لموقفنا وقدّمت شكرها للمساعدة الإضافية " التي نخطط لتقديمها"، وأضاف هيلمز: "نعتقد أنَّ هذا التبادل الأخير بين الشاه والأكراد وأنفسنا قد ظهر بشكلٍ جيدٍ للغاية يبدو أنَّ كلاً من الشاه والأكراد قد قبلوا سلامة موقفنا بشأن تشكيل حكومةٍ مستقلةٍ وأنَّهم قد فهموا القيود المفروضة على رفع مستوى دعمنا إلى نقطةٍ لا يمكن معها الحفاظ على سرية الدعم الأمريكي، لا يزال لدينا مهمةٌ لوجستيةٌ صعبةٌ للقيام بها ولكننا تجاوزنا عقبةً سياسيةً صعبةً" [١١٢].

ولم يكن على الأكراد الانتظار طويلا للهجوم العراقي، ففي أواخر نيسان ١٩٧٤ شنّ الجيش العراقي هجومًا بـ ١١٠ آلاف جندي، كان هدفهم هو فصل الأكراد عن خطوط إمدادهم على طول الحدود الإيرانية[١١٣]، وبحلول شهر آب ١٩٧٤ كانت القوات العراقية قد نجحت بالسيطرة على معاقل كردية رئيسة، وممر جبلي استراتيجي يؤدي إلى مقر القيادة الكردية[١١٤]، وفي ٢٤ آب ١٩٧٤ سأل الشاه كيسنجر عن إمكانية انضمام القوات الإيرانية المزودة بأسلحةٍ مضادةٍ للدبابات والطائرات إلى جانب الأكراد وفي اليوم نفسه ردَّ كيسنجر: "يجب أنْ يكون هذا قرارًا إيرانيًا بشكلٍ أساسي، سوف نفهم كلّ ما يقررون فعله"[١١٥]، وفي ٢٦ آب ١٩٧٤ شرح كيسنجر لخليفة نيكسون الرئيس جيرالد فورد(Gerald Ford) تفاصيل العملية الكردية[١١٦] وبحسب وثائق الخارجية الأمريكية فإنَّ الرئيس فورد سأل كيسنجر: هل الأكراد موثوق بهم؟ أجاب كيسنجر: نعم وأنَّ وجودهم على المحك، وأضاف كيسنجر: لقد سأل الإيرانيون عن إرسال قوات، مدير المخابرات المركزية يعارض ذلك،" قلنا إنَّ هذا قرارهم، أنا أميل إليه لكن لا استطيع توثيقه بسبب التسريبات "[١١٧]، يدّعي كيسنجر في مذكراته سنوات التجديد خلاف ذلك، إذ قال: أعلمت الرئيس فورد بأنَّ الشاه يفكر بإرسال قواتٍ نظاميةٍ، "لكنني حذرت من أنَّ هذا العمل، مهما كان مغريًا، سيكون مفتوح النهاية وبالغ الخطورة، وكنت أميل إلى تناسي الموضوع إلا إذا وجّه الرئيس تعليماته بخلاف ذلك، لكنه لم يؤيده"[١١٨].

ومع استمرار زخم الهجوم العراقي تلقى كيسنجر في ٢ تشرين الأول ١٩٧٤ وعبر وكالة المخابرات المركزية رسالةً من القيادة الكردية شرحت فيها الوضع العسكري الصعب للأكراد، وأشارت إلى أنَّ حكومة بغداد المدعومة من الاتحاد السوفيتي حشدت معظم قواتها العسكرية على جبهتي قلعة دزة وروادوز بهدف السيطرة على مقر القيادة الكردية، وبالضغط العسكري المستمر، تمكن الجيش العراقي من التقدم والسيطرة على بعض المواقع الرئيسة على كلتا الجبهتين، وطلبت القيادة الكردية تزويدهم بالأسلحة المتطورة المضادة للطائرات والدبابات فضلاً عن المدفعية

البعيدة المدى، وأكدت القيادة الكردية أنَّ هذه الأسلحة مطلوبةٌ أيضًا كعنصرٍ داعمٍ رئيسٍ في الهجوم المضاد الذي يجب شنّه؛ لتخفيف وصدّ الضغط العسكري العراقي، وأرفقت القيادة الكردية قائمةً بما تحتاجه من الأسلحة والذخائر[١١٩].

وأقرّت وكالة المخابرات المركزية، من جهتها، بصعوبة الموقف الكردي، وأكدت أنَّ الأكراد يجب أنْ يدافعوا عن جبهة راوندوز – حاج عمران التي تتعرض لهجومٍ عراقيّ مركزٍ خشية أنْ يفقدوا خط الإمداد الوحيد لإيران الذي يمكن منه نقل الإمدادات بكمياتٍ كبيرةٍ، فضلاً عن كونها مقرّ القيادة الكردية وستكون خسارتها بمثابة ضربة قوية للمعنويات الكردية، ومع ذلك فأنَّ وكالة المخابرات المركزية عارضت أيّ زيادةٍ في مستوى الدعم العسكري للأكراد؛ لأنَّ ذلك من شأنه أنْ يعرض سرية العملية للخطر، وأشارت الوكالة إلى أنَّ المساعدات الأمريكية للأكراد وصلت إلى ما يقرب من ٢٠ مليون دولارٍ وأكدت الوكالة أنَّ المساعدات الإيرانية للأكراد على مستوى عالٍ للغاية وأنَّ إيران قادرةٌ على تقديم كلّ المساعدة التي يحتاجها الأكراد، وأوصت بأنَّ أيّ زيادةٍ في الدعم يجب أنْ تترك للجانب الإيراني[١٢٠].

ولم يقبل كيسنجر بحجة وكالة المخابرات المركزية وعلّق: "كما لو أنَّ السرية أهم من محنة الأكراد"، وشكك كيسنجر في منطق ترك الدعم للشاه وقال: "إذا تجاوز الشاه كثيرًا مبلغ ٧٥ مليون دولار من المساعدات التي كان يقدمها بالفعل، سيواجه مشكلة "إسرائيل" نفسها، ما لم نوفر أسلحة بديلة فإنَّه سيضعف قواته المسلحة ذاتها، لكن إذا فعلنا ذلك، سنجد أنفسنا في معركةٍ ميؤوسٍ منها في الكونغرس"[١٢١]، وأضاف كيسنجر: "حوصرت في خضم تيارات متلاطمة ومتقاطعة ولذلك عثرت على خطة نافعة كحلّ مؤقت للمعضلة"، وبحسب كيسنجر فإنَّ الخطة تقوم على نقل المعدات السوفيتية التي حصلت عليها "إسرائيل" في حرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ على أنْ تقوم الإدارة الأمريكية بتعويض "إسرائيل" بالأسلحة الأمريكية المماثلة، وقدّر كيسنجر قيمة الأسلحة بـ ٢٨ مليون دولارٍ[١٢٢]، وبحلول تشرين الثاني ١٩٧٤ حصل كيسنجر على الإذن بالصفقة[١٢٣]، وفي غضون هذا الوقت كان الشاه قد أمر القوات الإيرانية، مرتدية الزي الكردي، بعبور الحدود إلى العراق لمساعدة الأكراد، وبحسب تقرير الاستخبارات الأمريكية تم نشر كتيبتين مدفعية (واحدة بمدافع سوفيتية عيار ١٣٠ ملم والأخرى بمدافع أمريكية من عيار ١٥٥ ملم و ٨ بوصات) ، وعدّة قصائل هاون، وعدّة بطاريات دفاع جوي، وتمّ نشر بطاريات دفاع جوي إيرانية عيار ٢٣ ملم و ٣٥ ملم عبر الحدود لحماية المدفعية الإيرانية من الضربات الجوية، وفي ١١ تشرين الثاني ١٩٧٤ تمّ نشر وحدتين صواريخ Rapier أرض – جو بريطانَية الصنع[١٢٤] .

خامسًا: انسحاب إيران ونهاية العملية الأمريكية السرية في كردستان العراق1975

مع بداية تساقط الأمطار الغزيرة والثلوج، كان الهجوم العراقي قد توقف وبقي مقر القيادة الكردية في حاج عمران وخط الإمداد الإيراني الرئيس آمنين[١٢٥]، إلا أنَّ وضع الأكراد ظلّ محفوفًا بالمخاطر، فعلى عكس الهجمات العراقية السابقة، لم يكن هناك ما يشير إلى انسحاب الجيش العراقي من الجبال الكردية في الشتاء، وبدلاً من ذلك، قام بتحصين مواقعه وتخزين الإمدادات، لاستئناف الهجوم في الصيف[١٢٦]، وبمعنى آخر كان الجيش العراقي سابقًا يشنّ حملةً عسكريةً مع قدوم فصل الصيف في المناطق الجبلية ثم ينسحب إلى السهول مع بداية الشتاء، ولكن في شتاء ١٩٧٤، ولأول مرة، بقي الجيش العراقي في المواقع التي سيطر عليها في هجوم الصيف وقام بتحصينها ، ممّا يعني أنَّ حملة الصيف القادم ستبدأ من مناطق أكثر عمقًا داخل الأراضي الكردية[١٢٧].

إنَّ هذه الاستراتيجية الجديدة لحكومة بغداد قد دفعت الشاه –كما قال السفير البريطاني في طهران، إلى إعادة تقييم الموقف لقد أدرك الشاه أنَّ المقاومة الكردية لن تدوم من دون الالتزام المباشر لتشكيلات القتال الإيرانية الكبرى، ممّا يعني الحرب بين إيران والعراق وبدلاً من ذلك، توقع السفير البريطاني أنَّ الشاه سيساعد الأكراد على النجاة في الشتاء، في حين يبحث عن عقد صفقةٍ مع العراق[١٢٨]، وقد أشار السفير الأمريكي في طهران بقلقٍ إلى آراء الشاه الجديدة فيما يخصّ الحرب، فمثلاً في اجتماعٍ بتأريخ ٤ كانون الأول ١٩٧٤ قال الشاه بصوتٍ عالٍ: أتساءل لماذا لا يستقر العراقيون ببساطةٍ معنا على شط العرب؟ بعد ذلك كلّ القضايا ستكون ثانَوية، وفي وقتٍ لاحقٍ، علم السفير الأمريكي هيلمز أنَّ ملك الأردن الحسين بن طلال كان يعمل سرًا وسيطًا بين الإيرانيين والعراقيين، وقد أثار هيلمز هذا الأمر مع وزير البلاط الإيراني أسد الله علم[١٢٩] في ١٠ كانون الأول ١٩٧٤ والذي أوضح أنَّ الشاه تلقّى رسالةً من الملك حسين حول مقاربةٍ عراقيةٍ ومن وجهة النظر الإيرانية فإنَّ اتفاقًا عراقيًا للتسوية مع إيران قد يكون مغريًا في الوقت الحالي؛ لأنَّ الحرب الكردية أصبحت باهظة التكلفة بشكلٍ متزايدٍ وخطيرة بشكلٍ متزايدٍ[١٣٠].

ولم يمض وقتٌ طويلٌ على مساعي الملك حسين، حتى قرر الشاه، اختبار مدى عزم واستعداد حكومة بغداد على تقديم تنازلاتٍ بالتصعيد الحاد للحرب الكردية، ففي ١٤ و١٥ كانون الأول ١٩٧٤، أسقطت القوات الإيرانية طائرتين عراقيتين فوق كردستان العراق، ولم تحاول إيران إخفاء المسؤولية بل ادّعت أنَّ الطائرات العراقية قد ضربت فوق الأجواء الإيرانية وأنَّها عادت إلى العراق حيث تحطمت، وبهذا العمل الاستفزازي، أرسل الشاه لحكومة بغداد إشارةً واضحةً بأنَّ الطريقة الوحيدة لتجنب المزيد من التصعيد هي تقديم تنازلاتٍ عراقيةٍ في شط العرب[١٣١].

وكان الشاه على مدى سنوات، يرسل إشاراتٍ إلى بغداد أنَّ دعمه للأكراد كان يهدف إلى إجبار العراق على التنازل عن سيادةٍ جزئيةٍ على شط العرب، وكانت حكومة بغداد ترفض ذلك دائمًا، لكن مع وصول الحرب إلى نقطة الغليان، كان على حكومة بغداد أنْ تختار بين التخلي عن السيادة الجزئية على شط العرب أو خسارة كردستان العراق، فضلت حكومة بغداد الخيار الأول ، وبناءً على ذلك جرت في أوائل العام ١٩٧٥ مفاوضات سرية إيرانية عراقية للتوصل إلى تسويةٍ(١٣٢).

وفي اللقاء الذي جمع الشاه بكيسنجر يوم ١٨ شباط ١٩٧٥ في زيورخ قال كيسنجر: إنَّ الشاه أخبره، ومن دون سابق إنَذار أنَّه يستكشف إمكانية إجراء مفاوضاتٍ مع حكومة بغداد، وأضاف كيسنجر: ذكّرت الشاه بتحذيراته المتكررة من أنَّ انهيار المقاومة الكردية سوف يزعزع استقرار المنطقة برمتها وحذرته من أنَّ كلّ التأكيدات التي تقدمها حكومة بغداد فيما يتعلق بحكم المنطقة الكردية ستكون لا قيمة لها، ونظرًا لأنَّ السوفييت سوف يعدون تراجع إيران رمزًا دالاً على تنامي ضعف الغرب، فإنَّ مغامراتهم ستزداد على الأرجح حتى على تلك الجبهة"(١٣٣)، وفي نهاية المحادثة، أكد الشاه لكيسنجر بفتور أنَّ إيران لن تنهي دعمها للأكراد قريبًا(١٣٤).

وبعد أسبوعين تقريبًا من لقاء زيورخ، سافر الشاه في ٣ آذار ١٩٧٥، إلى الجزائر العاصمة لحضور اجتماع أوبك، واستضاف الاجتماع الرئيس الجزائري هواري بومدين الذي تربطه علاقات وثيقة بالشاه، وفي مفاوضات وجهًا لوجهٍ مع وفد حكومة بغداد، وافق الشاه على تجميد الدعم للأكراد في حين اعترفت حكومة بغداد بسيادة إيران على النصف الشرقي من شط العرب، لقد حددت اتفاقية الجزائر ٦ آذار ١٩٧٥ مصير الأكراد فضلاً عن أنّها حدّدت خط التالوك الحدّ الفاصل بين العراق وإيران في شط العرب، ومن المثير للاهتمام، أنَّ قرار الشاه قد تمّ اتخاذه على الفور، لم يكن أحد على علمٍ بقراره(١٣٥)، وكتب كيسنجر: " أذهلنا الشاه بالبيان الذي أعلن فيه التوصل إلى اتفاقية مع حكومة بغداد يتخلى بموجبها عمليًا عن الأكراد(١٣٦)، لقد كانت مفاجأةً حتى لوزراء الشاه، وكذلك للسفير الأمريكي في طهران هيلمز الذي كان في مطار طهران صباح ٧ آذار ١٩٧٥ مع كبار المسؤولين الإيرانيين للترحيب بعودة الشاه من الجزائر، شاهد هيلمز اندهاش الجميع حينما وجّه الشاه لحظة خروجه من الطائرة بوقف كل الدعم العسكري الإيراني للأكراد على الفور وإغلاق الحدود بين إيران والعراق، وفي اليوم الثاني استدعى الشاه السفير الأمريكي هيلمز، وطبقًا لديفيد كورن(David Korn) مدير مكتب العراق في وزارة الخارجية الأمريكية آنَذاك، فإنَّ الشاه لم يطلب من الولايات المتحدة أنْ تنضم إليه في قطع المساعدة عن الأكراد، وهي المساعدة التي كان هو نفسه قد حثّ الرئيس نيكسون على تقديمها

قبل ذلك بثلاث سنواتٍ، لقد أخبر الشاه هيلمز ببساطةٍ، أنَّ قطع المساعدة الإيرانية عن الأكراد سيستلزم أيضًا إنهاء كل المساعدات الأمريكية(١٣٧).

وبرّر الشاه في الرسالة التي أرسلها إلى كيسنجر يوم ٨ آذار ١٩٧٥ خلفية قراره(١٣٨)، إذ أوضح الشاه بأنَّه لم يرَ بديلاً آخر، إما السماح بتدمير حركة المقاومة الكردية، أو علانية الذهاب إلى الحرب لحمايتهم(١٣٩)، وأشار الشاه إلى أنَّه قبل يوم واحد من مغادرته إلى الجزائر، استقبل المبعوث المصري أشرف مروان الذي جاء برسالة من حكومة بغداد تفيد بأنَّ العراق سينتقل بعيدًا عن المعسكر السوفيتي إذا أنهت إيران الحرب في كردستان العراق، وقال: إنَّ حكومة بغداد وعدت بأنْ تلتزم بوقف إطلاق النار حتى ٣١ آذار ١٩٧٥ لمنح الأكراد الوقت الكافي للاستسلام أو الذهاب إلى المنفى في إيران، عندها ستتعاون إيران والعراق لضمان ألا يملأ الشيوعيون الفراغ الذي ستتركه حركة المقاومة الكردية(١٤٠)، وفي الواقع طبّق الشاه بذكاء لغة الحرب الباردة لتبرير قراره حينما كتب: أشعر كأنَّ عليَّ أنْ اغتنم الفرصة لأنَّ القضية الكردية ستكون ميؤوسًا منها في المستقبل القريب نسبيًا وقد يتمّ اتهامي بتدمير فرصةٍ لإخراج العراق من الفلك السوفيتي(١٤١).

وكان كيسنجر غاضبًا من قرار الشاه لكنه لم يحاول تغييره(١٤٢)، وأرسل يوم ١٠ آذار ١٩٧٥ برقية متحفظة إلى الشاه لم تصل إلى حدّ التأييد(١٤٣)، قال فيها: فيما يتعلق بالمسألة الكردية، ليس هناك شيء يمكن إضافته إلى ما" قلته لك شخصيًا خلال اجتماعنا الأخير" إنَّ هذه المسألة تعود إلى الشاه ليقرر ما يخدم مصالح الشعب الإيراني وستبقى السياسة الأمريكية كما هي دائمًا قائمة على دعم إيران وعدّها الصديق المقرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٤٤).

وبعد أنْ أبلغت القيادة الكردية بقرار إيران وقف المساعدات استدارت نحو الولايات المتحدة الأمريكية، وأرسلت برقية إلى كيسنجر أشارت فيها إلى أنَّ أحد النتائج المباشرة للاتفاقية الإيرانية العراقية هي تدمير الشعب الكردي بطريقة غير مسبوقة إذ أغلقت إيران حدودها وأوقفت مساعداتها تمامًا، وفي الوقت نفسه بدأت القوات العراقية هجومها الأكبر لتدمير المقاومة الكردية بطريقة لا تصدق وفي ظلّ صمت الجميع" نشعر بأنَّ الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية أخلاقية وسياسية تجاه الشعب الكردي"(١٤٥).

وتجاهل كيسنجر مناشدات الأكراد، ومثلما ذكرت صحيفة النيويورك تايمز فإنَّ القيادة الكردية اندهشت حينما وجدت كيسنجر" يغسل يديه من القضية برمتها"(١٤٦)، كيسنجر من جهته برّر هذا التجاهل قائلاً: " أما السبب الذي دفعني لعدم الاستجابة للصرخات المطالبة بمدّ يدّ

العون فيرجع إلى عدم وجود ما أقوله، فليس من الممكن تقديم أيّ معونة طارئة والحدود الإيرانية مغلقة أمامنا"[١٤٧].

لقد فرض الواقع اللوجستي قبول الولايات المتحدة الأمريكية لقرار الشاه وبالنظر الى موقع كردستان العراق غير الساحلي، لم يكن لدى الولايات المتحدة الأمريكية، بعد انسحاب إيران، أيّ وسيلة لمواصلة إرسال الدعم السري إلى الأكراد بمفردها[١٤٨]، وأوضحت وكالة المخابرات المركزية لكيسنجر أنَّه من دون مشاركة إيرانية، فإنَّ الوكالة لا تملك الموارد ولا القدرة اللوجستية للاستمرار بالعملية الكردية[١٤٩]، التي وصفها كيسنجر في مذكراته سنوات التجديد بـ "مأساة الأكراد"، وبتشخيص الفشل اعترف كيسنجر بأنَّ الولايات المتحدة الأمريكية كان ينبغي عليها أنْ تحلل بدقةٍ أكبر الدوافع المتباينة للتحالف المناهض للعراق جنبًا إلى جنبٍ مع عواقب " قفز أحد الشركاء من القارب"[١٥٠]، وأضاف كيسنجر: بعد انسحاب الشاه، كان بإمكان الولايات المتحدة الأمريكية فقط إنقاذ الأكراد بالتدخل الهائل والعلني، ومع ترنح المجتمع الأمريكي من فيتنام ووترغيت، فإنَّ خيار الدعم العلني– في حرب صعبة جدًا لوجستيًا، ونائية جدًا، وغير مفهومة للشعب الأمريكي– كان أمرًا مستبعدًا[١٥١].

الخاتمة:

كانت العملية السرية التي قامت بها وكالة المخابرات المركزية في كردستان العراق في المدة ١٩٧٢–١٩٧٥ ذات هدف محدود للغاية يتمثل بتقوية دفاعات الأكراد؛ لإضعاف حكومة بغداد المتحالفة مع موسكو بإبقائها منشغلة بالقضية الكردية، ولم يكن الهدف من تلك العملية التشجيع على إقامة دولة كردية مستقلة، ولم يكن لوكالة المخابرات المركزية أيّ تواجد فعلي في كردستان العراق، إذ كانت المساعدات الأمريكية التي اقتصرت فقط على المال والسلاح تصل إلى إيران ليقوم جهاز المخابرات الإيرانية بنقل تلك المساعدات إلى المقاتلين الأكراد.

إنَّ حجم المساعدات التي قدمتها وكالة المخابرات المركزية للأكراد كان قليلاً جدًا إذا ما قورن بما قدمته إيران لكن رمزية المشاركة الأمريكية كانت ضرورية، فبالنسبة إلى إيران كانت المشاركة الأمريكية مهمة؛ لأنَّها أقنعت الأكراد بمواصلة القتال ضد حكومة بغداد، وبالنسبة إلى الأكراد كانت تلك المشاركة ضرورية لمنع الشاه من التخلي عنهم مقابل صفقة مع حكومة بغداد، وهو حكم تبيّن فيما بعد أنَّه لم يكن في محلّه، وعلى الرغم من عدم وجود ما يثبت أنَّ الإدارة الأمريكية كانت متواطئة مع إيران في خيانة الأكراد حينما قفز الشاه من القارب عام ١٩٧٥ ووقع على اتفاقية الجزائر التي وصفها كيسنجر بالمفاجئة، فإنَّ الولايات المتحدة الأمريكية تتحمل جزءًا من المسؤولية عمّا حصل للأكراد، فالولايات المتحدة الأمريكية كانت تدرك أنَّ دعم الشاه للأكراد كان الهدف منه بالدرجة الأساس الحصول على تنازلات عراقية في شط العرب وبالتالي فإنَّ المفاجأة التي تحدث عنها كيسنجر لم تكن على ما يبدو في الاتفاقية وإنَّما في السرعة التي انسحب فيها الشاه من العملية.

الهوامش

References

(1) Roham Alvandi, Nixon, Kissinger and the Shah: US-Iran Relations and the Cold War, ph.D, University of Oxford, 2010,pp.119-120.

(٢) حيدر سليم سالم، الاوضاع السياسية لكرد العراق في عهد الرئيس أحمد حسن البكر ١٩٦٨-١٩٧٩ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٩، ص٩٨.

(3) Arash Reisinezhad, Geopolitical Account of Iran's Ties with Non-State Actors under the Shah: 1958-1979, ph.D, University of Florida International, 2017, p.167.

(٤) سعيد خديده علو، السياسة الايرانية تجاه القضية الكوردية ١٩٦٣-١٩٧٠، مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو، مجلد٦، العدد ٤، ٢٠١٨، ص١٠٥١؛ حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٢، ص٢٢٤.

(٥) هنري كيسنجر، سنوات التجديد، ترجمة: هشام الدجاني، ط٢، العبيكان، الرياض، ٢٠١٠، ص٥١١.

(٦) منذر الموصلي، القضية الكردية في العراق البعث والاكراد، ط١، دار المختار، دمشق، ص ٢٠٠٠، ص٣١٦.

(7) Roham Alvandi, Op. Cit., p.123.

(8) Arash Reisinezhad, Op. Cit., p.168.

(9) Foreign Relations of the United States (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. XXVII, Iran; Iraq,1973–1976, Document 286, Paper Prepared in the Office of Current Intelligence, Central Intelligence Agency, 1 May 1975, p.768.

(10) The New York Times, 12 March 1979.

(11) Arash Reisinezhad, Op. Cit., p.168.

(12) Roham Alvandi, Op. Cit., p.123.

(13) Peter J. Lambert, The United States and the Kurds: case studies in United States engagement, Master of Arts in National security affairs, Naval Postgraduate School, California, 1997, p.50.

(١٤) ايوب بارزاني، الحركة التحررية الكوردية وصراع القوى الاقليمية والدولية ١٩٥٨-١٩٧٥، ج٢، ط٤، حقائق المشرق، جنيف، ٢٠١٧، ص١٢١.

(١٥) غسان متعب عبد الكريم الهيتي وعمر ياس عيسى فارس ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية الكردية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، العدد ٤، ٢٠١٢ ، ص٧.

(16) Peter J. Lambert, Op. Cit., p.50.

(17) Arash Reisinezhad, Op. Cit., p.170-171.

(18) Ibid, p.172.

(19) Roham Alvandi, Op. Cit., p.129.

(٢٠) ماهر مبدر عبد الكريم العباسي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه كرد العراق في ضوء مذكرات هنري كيسنجر ١٩٧٢-١٩٧٥ دراسة تحليلية، مجلة ديالى ، العدد ٨٤ ، ٢٠٢٠، ص٣١٣.

(21) Bryan Robert Gibson, U.S. Foreign Policy, Iraq, and the Cold War 1958-1975, ph.D, The London School of Economics and Political Science ,2013, p.204

(22) Roham Alvandi, Op. Cit., pp.131-132.

(23) Arash Reisinezhad, Op. Cit., p.173-175.

(٢٤) هنري كسنجر، المصدر السابق، ص ٥١٢.

(٢٥) علي ناغي علي خاني، الشاه وانا، مذكرات وزير البلاط الايراني أسد علم الاسرار الكاملة لأيام الشاه الاخيرة قبل الثورة الاسلامية في ايران، ترجمة: فريق من الخبراء العرب، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣، ص٣١٢-٣١٣.

(26) William Blum, Killing Hope, U.S. Military and CIA Interventions Since World War II, Part I, Zed Books, London,2003, p.242.

(27) Arash Reisinezhad, Op. Cit., p.176.

(٢٨) علي ناغي علي خاني، المصدر السابق، ص٣١٦.

(29) (F.R.U.S),1969–1976, Vol. E–4, Iran and Iraq, 1969–1972, Document 200, Memorandum of Conversation, 30 May 1972, pp.1-3.

(30) Arash Reisinezhad, Op. Cit., p.177.

(٣١) ايوب بارزاني، المصدر السابق، ص١٤١.

(32) Roham Alvandi, Op. Cit., p.133.

(33) Bryan Robert Gibson, Op. Cit., p. 206.

(34) (F.R.U.S),1969–1976, Vol. E–4, Iran and Iraq, 1969–1972, Document 20١, Memorandum of Conversation, 3 ١May 1972, pp.1-3

(35) Roham Alvandi, Op. Cit., p.134.

(٣٦) هنري كيسنجر ، المصدر السابق، ص٥١٣ ؛

Bryan Robert Gibson, Op.Cit, pp. 206-207.

(37) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol.E–4, Iran and Iraq, 1969–1972, Document 200, Op. Cit., pp.1-3

(38) Bryan Robert Gibson, Op.Cit, p.207.

(39) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. E–4, Iran and Iraq 1969–1972, Document 315, Memorandum From the Chief of the Near East and South Asia Division, Central Intelligence Agency (Waller) to the Director of Central Intelligence (Helms), pp.1-4.

(٤٠) عماد يوسف قدورة، التأثير الاقليمي والدولي في القضية الكردية دراسة حالة ١٩٧٢-١٩٧٥، سلسلة دراسات، المركز العربي للأبحاث، الدوحة، ٢٠١٦، ص١٢-١٣.

(41) Bryan Robert Gibson, Op. Cit., p.207.

(42) Arash Reisinezhad, Op. Cit., p.179-180

(43) Bryan Robert Gibson, Op. Cit., p.207.

(44) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. E-4, Iran and Iraq 1969–1972, Document 313 , Memorandum From Harold Saunders of the National Security Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), 7 June 1972,pp.1-6

(45) Ibid, pp.1-6.

(46) Bryan Robert Gibson, Op. Cit., pp.207-208.

(47) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. E-4, Iran and Iraq 1969–1972, Document 313, Op. Cit., pp.1-6.

(48) Ibid, pp.1-6.

(49) Roham Alvandi, Op. Cit., pp.135-137.

(٥٠) الكسندر هيك: ولد بولاية بنسلفانيا عام ١٩٢٤، تخرج برتبة ضابط من كلية ويست بوينت العسكرية، وحصل على الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة جورج تاون عام ١٩٦١ ، وتمّ ترقيته إلى رتبة عقيد في عام ١٩٦٢، وعيّن عام ١٩٦٩ نائبًا عسكريًا لمستشار الأمن القومي هنري كيسنجر، تقاعد في عام ١٩٧٩ ، وبعد انتخاب رونالد ريغان رئيسًا في عام ١٩٨٠، اختير هيج ليكون وزيرًا للخارجية، استمر بهذا المنصب ١٨ شهرًا إذ اتهم بأنّه غير مؤهل فكريًا لمنصب الداعم الرئيس لمصالح السياسة الخارجية للولايات المتحدة، رشح للرئاسة الامريكية عام ١٩٨٨ ثم انسحب منها مبكرًا حينما أصبح من الواضح أنه لم يكن لديه الدعم للفوز بالترشيح، وتحول تركيزه من السياسة إلى الأعمال التجارية الخاصة.

https://www.encyclopedia.com/history/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/alexander-m-haig-jr

(٥١) ريتشارد هيلمز: ولد عام ١٩١٣ في بنسلفانيا ، حصل على البكالوريوس من كلية ويليامز ، وعمل صحفيًا قبل انضمامه الى البحرية الامريكية اثناء الحرب العالمية الثانية، كان من اوائل الذي انضموا الى وكالة المخابرات المركزية حينما تم تشكيلها عام ١٩٤٧، ساعد في التخطيط لمحاولات اغتيال لعدد من القادة الاجانب منهم فيدل كاسترو ، وفي عام ١٩٦٦ عين مديرًا لوكالة المخابرات المركزية وبقي في منصبه حتى اقيل منه عام ١٩٧٢ وعين سفيرًا لبلاده في طهران وبقي في منصبه حتى اجبر على الاستقالة ١٩٧٦، إذ أدين بتهم التجسس المحلي حينما كان مديرًا للوكالة وحكم عليه بالسجن مع وقف التنفيذ، توفي عام ٢٠٠٢ .

https://www.encyclopedia.com/arts/educational-magazines/helms-richard-1913-2002

(52) FRUS, 1969–1976, Vol: E-4, Document on Iran and Iraq, 1969–1972 , Document 315, Memorandum From the Chief of the Near East and South Asia Division, Central Intelligence Agency (Waller) to the Director of Central Intelligence (Helms), ١٢ June 1972,pp.1-4.

(53) Arash Reisinezhad, Op. Cit., p.180.

(54) The Washington Post, 7 April 1991

(٥٥) محمد حسنين هيكل، الحل والحرب، ط٧، شركة المطبوعات للنشر، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص١٣٨.

(56) Roham Alvandi, Op. Cit., p.138.

(٥٧) ايوب بارزاني ، المصدر السابق، ص١٤٨.

(58) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. E-4, Iran and Iraq 1969–1972, Document 319, Memorandum of Conversation, 5 July 1972, pp.1-9.

(٥٩) عبد الرزاق خليفة رمضان اللهيبي، المساعدات العسكرية الامريكية للحركة الكردية في العراق في ضوء الوثائق الامريكية ما بين عامي ١٩٦٩–١٩٧٦ دراسة وثائقية ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٨، العدد١،٢٠٢١،ص٣٨٨.

(٦٠) ايوب بارزاني ، المصدر السابق، ص١٤٨–١٤٩.

(61) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. E-4, Iran and Iraq 1969–1972, Document ٣١٩, Op.Cit, pp.1-9.

(٦٢) ايوب بارزاني، المصدر السابق، ص١٥١-١٥٢.

(63)(F.R.U.S), 1969–1976, Vol. E-4, Iran and Iraq 1969–1972,Document 321, Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Subject:Kurdish Problem,28 July 1972.pp.1-7.

(٦٤) هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص٥١٤.

(65) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol.E-4, Iran and Iraq 1969–1972, Document 321, Op. Cit., pp1-7.

(66) Roham Alvandi, Op. Cit., p.140.

(67) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol.E-4, Iran and Iraq 1969–1972, Document 321, Op. Cit., pp1-7.

(٦٨) ايوب بارزاني ، المصدر السابق، ص١٥٤.

(69) Bryan Robert Gibson, Op. Cit., p.211.

(٧٠) هنري كيسنجر ، المصدر السابق ، ص ٥١٤؛

Roham Alvandi, Op. Cit., pp.141-142.

(71) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. E-4, Iran and Iraq 1969–1972, Document 322, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), undated, Roham Alvandi, Nixon, Kissinger and the Shah:US-Iran, op. Cit., pp.141-142.

(72) Bryan Robert Gibson, Op. Cit., p.212.

(73) Arash Reisinezhad, Op. Cit., p.182.

(74) William Blum, Op. Cit., p.242.

(٧٥) جهاز السافاك: هي اختصار لمنظمة المخابرات والأمن القومي، تأسست بمساعدة وكالة المخابرات المركزية(CIA) عام ١٩٥٧ وكانت مهمته حماية نظام الشاه، الغي هذا الجهاز بعد انتصار الثورة الايرانية ١٩٧٩، واستبدل بجهاز فافاك أي: وزارة المخابرات. ينظر: ناظم رشق معتوق، انعكاس اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ على الحركة الكردية المسلحة في العراق، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، المجلد ٤٢، العدد ٢، ص٢٠٩.

(76) Arash Reisinezhad, Op. Cit., p.182-183.

(٧٧) عبد الرزاق خليفة رمضان اللهيبي، المصدر السابق، ص٣٨٩.

(78)(F.R.U.S), 1969–1976, Vol.E-4, Iran and Iraq 1969–1972, Document 325, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, 5 October 1972,pp.1-2

(79) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol .XXVII, Iran; Iraq1973–1976, Document 207, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, 29 March 1973, pp.605-606.

(٨٠) هنري كيسنجر ، المصدر السابق ، ص ٥١٥.

(٨١) خوفًا من التسريبات استعمل كيسنجر القناة الخلفية التي تتجاوز وزارة الخارجية للتواصل مع السفير الامريكي هيلمز في طهران، وهذا النوع من التواصل أوجده كيسنجر في وقت مبكر من إدارة الرئيس نيكسون، للتواصل بشان مسائل حساسة ومهمة مع عدد من سفراء الولايات المتحدة الامريكية في مناصبهم بالخارج، وبرر نيكسون ذلك إذ قال: " لم نتمكن من الوثوق بوزارة الخارجية" وتشير رسالة القناة الخلفية الى درجة غير عادية من الخصوصية للرسائل بين هنري كيسنجر والسفراء المختارين. ينظر:

(F.R.U.S), 1969–1976, Vol. II, Organization and Management of U.S. Foreign Policy, 1969–1972, Document 29, Editorial Note, pp.68-69.

وذكر الباحث عبد الامير عبد الحسن ابراهيم أنَّ قنوات التواصل الخلفية يقوم بها اطراف غير رسميين مقربين من صانع القرار السياسي او طرف ثالث يقوم بدور ناقل للرسائل او المواقف. ينظر: عبد الامير عبد الحسن ابراهيم، القنوات الخلفية تطبيقات للدبلوماسية السرية في السياسة الخارجية الامريكية، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العد ٥٦، ٢٠١٩، ص١٨.

(82) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. XXVII, Iran; Iraq 1973–1976, Document 222 ,Backchannel Message From the Ambassador to Iran (Helms) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), 9 July 1973,pp.634-636.

(83) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. XXVII, Iran; Iraq 1973–1976, Document 24, Memorandum of Conversation, 23 July 1973,pp.78-84

(84) Roham Alvandi, Op.Cit,p.151.

(85) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. XXVII, Iran; Iraq 1973–1976, Document 27, Memorandumof Conversation, 24 July 1973, pp.102-103.

(٨٦) وليام كولبي: ولد عام ١٩٢٠ في سانت بول، مينيسوتا، وفي عام ١٩٤٠ التحق كولبي بكلية الحقوق بجامعة كولومبيا، ثم تركها والتحق بالجيش ليصبح ملازمًا في المظلات، وفي عام ١٩٥٠ انضم كولبي الى وكالة المخابرات المركزية وفي عام ١٩٧٢ أصبح المدير التنفيذي والمراقب المالي في وكالة المخابرات المركزية وفي اذار ١٩٧٣ اصبح مدير العمليات والمسؤول عن الأنشطة السرية، وبعد شهرين اختاره الرئيس ريتشارد نيكسون ليخلف جيمس آر شليزنجر في منصب مدير وكالة المخابرات المركزية وبقي في هذا المنصب حتى اقاله الرئيس فورد عام ١٩٧٥، اختفى في ٢٧ نيسان ١٩٩٦ أثناء رحلة زورق منفردة من منزله في عطلة نهاية الأسبوع ، وتم اكتشاف جثته بعد تسعة أيام وسبب الوفاة كان الغرق.

https://www.encyclopedia.com/people/history/us-history-biographies/william-egan-colby

(87) (F.R.U.S),1969–1976, Vol. XXVII, Iran; Iraq 1973–1976, Document 227, Memorandum From Director of Central Intelligence Colby to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), 7 August 1973,pp.646-648

(88) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. XXVII, Iran; Iraq 1973–1976, Document 229, Backchannel Message From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to the Ambassador to Iran (Helms), 16 August 1973,pp.651-652.

(89) Ibid, pp.651-652.

(90) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol: XXVII, Iran; Iraq, 1973–1976, Document 233, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, 6 September 1973,pp.662-663.

(٩١) ماهر مبدر عبد الكريم العباسي ، المصدر السابق، ص٣١٧.

(٩٢) ناظم رشق معتوق، المصدر السابق ص١٩٢.

(٩٣) ماهر مبدر عبد الكريم العباسي ، المصدر السابق، ص ٣١٩.

(94) The New York Times, 15 March 1974.

(٩٥) عبد الرزاق خليفة رمضان اللهيبي، المصدر السابق ص٣٩٣.

(96) Bryan Robert Gibson, Op. Cit., p.240.

(97) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. XXVII, Iran; Iraq 1973–1976, Document 242, Backchannel Message From the Ambassador to Iran (Helms) to the President's

Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft),18March1974, pp.677-680.

(98) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. XXVII, Iran; Iraq 1973–1976, Document 243, Memorandum From Director of Central Intelligence Colby to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), 21 March 1974, pp.680-681.

(99) (F.R.U.S), ١٩٦٩–1976, Vol. XXVII, Iran; Iraq 1973–1976, Document 242, Op.Cit, pp.677-680.

(١٠٠) هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص ٥١٨–٥١٩.

(١٠١) برنت سكوكروفت: ولد عام ١٩٢٥، وتخرج من الاكاديمية العسكرية الامريكية في ويست بوينت بنيويورك عام ١٩٤٧ ضابطًا في القوات الجوية الامريكية، واصل تعليمه وحصل على درجة الماجستير في العلاقات الدولية عام ١٩٥٣ والدكتوراه في المجال نفسها عام ١٩٦٧ من جامعة كولومبيا، تولى مجموعة متنوعة من الأدوار في مسيرته العسكرية التي استمرت تسعة وعشرين عامًا منها مساعد عسكري للرئيس ريتشارد نيكسون في رحلته التاريخية إلى الصين، ثم أصبح سكوكروفت نائب مستشار الأمن القومي لنيكسون، تمت ترقيته إلى مستشار الأمن القومي من فورد عام ١٩٧٥، وفي ذلك الوقت تقاعد من القوات الجوية برتبة فريق، استأنف منصبه كمستشار للأمن القومي في عهد جورج بوش الأب عام ١٩٨٩، وكان من اشد المعارضين للغزو الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ .

https://www.encyclopedia.com/defense/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/scowcroft-brent

(102) Roham Alvandi, Op. Cit., p.159.

(103) Bryan Robert Gibson, Op. Cit., p.241.

(104) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. XXVII, Iran; Iraq 1973–1976, Document 24٤, Backchannel Message From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to the Ambassador to Iran (Helms), 26 March 1974, pp.681-683.

(١٠٥) هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص ٥١٩.

(106) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. XXVII, Iran; Iraq 1973–1976, Document 246, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, 11 April 1974.pp.686-687.

(107) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. XXVII, Iran ; Iraq 1973–1976, Document 24٤, Op.Cit,pp. 681-683.

(108) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. XXVII, Iran; Iraq 1973–1976, Document 246, Op.Cit,pp. 686-687.

(١٠٩) هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص ٥١٩.

(110) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. XXVII, Iran; Iraq 1973–1976, Document 248, Backchannel Message From the Ambassador to Iran (Helms) to Secretary of State Kissinger, 22 April 1974, pp.689-690.

(111) Roham Alvandi, Op. Cit., p.160

(112) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. XXVII, Iran; Iraq 1973–1976 , Document 248, Op. Cit., pp. 689-690.

(113) Roham Alvandi, Op. Cit., p.160.

(114) Bryan Robert Gibson, Op. Cit., p.249.

(115) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. XXVII, Iran; Iraq 1973–1976, Document 259, Memorandum of Conversation, 26 August 1974,pp.707-708.

(١١٦) هنري كيسنجر، المصدر السابق ، ص.٥٢١

(117) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol: XXVII, Iran; Iraq, 1973–1976, Document 259, Op. Cit., pp. 707-708.

(١١٨) هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص٥٢١.

(119) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. XXVII, Iran; Iraq 1973–1976, Document 264, Memorandum From Director of Central Intelligence Colby to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), 2 November 1974,pp.720-724.

(120) Ibid, pp.720-724.

(121) Bryan Robert Gibson, Op. Cit., p.252.

(١٢٢) هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص٥٢١.

(123) Roham Alvandi, Op. Cit., p. 170.

(124) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. XXVII, Iran; Iraq, 1973–1976, Document 267, Briefing Memorandum From the Director of the Bureau of Intelligence and Research (Hyland) to the Under Secretary of State for Political Affairs (Sisco), 16 December 1974, pp.727-730.

(125) Bryan Robert Gibson, Op. Cit., p.254

(126) Roham Alvandi, Op. Cit., p.168

(١٢٧) هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص٥١٧–٥١٨.

(128) Roham Alvandi, Op. Cit., p.172.

(١٢٩) اسد الله علم: سياسي إيراني تخرج من كلية الزراعة في جامعة طهران، وتولى عدة مناصب وزارية في إيران منها الداخلية والزراعة والعمل، ثم تولى رئاسة الوزراء في المدة ١٩٦٢–١٩٦٤، ثم تسنم منصب وزير البلاط الملكي في عهد الشاه محمد رضا بهلوي. ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٤، رواد النهضة، بيروت، ١٩٩٥، ص٢٢١.

(130) Bryan Robert Gibson, Op. Cit., pp.254-255.

(131) Ibid., p.255.

(132) Ibid., p.258.

(١٣٣) هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص٥٢٢

(134) Arash Reisinezhad, Op. Cit., p.248.

(135) Ibid., p.250.

(١٣٦) جواد ملا، البارزاني وكيسنجر والدولة الكوردية، مأساة الكرد، من مذكرات هنري كيسنجر سنوات التجديد، لندن، ٢٠٠٣، ص٦٧–٦٨.

(137) David Korn, The Last Years of Mullah Mustafa Barzani, Middle East Quarterly, June 1994 ,Vol.1, No 2,p.5 .

(١٣٨) ناظم رشق معتوق، المصدر السابق، ص١٩٧–١٩٨.

(139) (F.R.U.S), 1969–1976, Vol. XXVII, Iran; Iraq, 1973– 1976, Document 276, Backchannel Message From the Ambassador to Iran (Helms) to the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft), 8 March1975, pp.749-750.

(140) Roham Alvandi, Op. Cit., p.178.
(141) Arash Reisinezhad, Op. Cit., p.254.
(142) David Korn, Op. Cit., p.6.

(١٤٣) ماهر مبدر عبد الكريم العباسي، المصدر السابق، ص٣٢٥.

(١٤٤) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ج٣، ط١، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٢، ص٨٧٩-٨٨٠.

(١٤٥) عبد الرزاق خليفة رمضان اللهيبي، المصدر السابق، ص٤٠١.

(146) The New York Times, 19 December 1977.

(١٤٧) هنري كيسنجر ، المصدر السابق، ص٥٢٥.

(148) Jonathan C. Esty, Kissinger's Strategy in the Iraqi Kurdish Rebellion of 1972-75: False Start or Foundation of American- Kurdish Partnership, EliScholar – A Digital Platform for Scholarly Publishing at Yale,2017, p.25.
(149) Roham Alvandi, Op.Cit, p.181.
(150) Jonathan C. Esty, Op.Cit, p.25 .
(151) Ibid., p.31.